جامعة الموصل

# موصليات

مجلة ثقافية فصلية يصدرها مركز دراسات الموصل تأسست سنة ( 2000 )

## عدد خاص بالندوة العلمية (٥٩) الموسومة
## الحرف التقليدية
## مدخلاً للحفاظ على الهوية الموصلية

العدد
٦٥

أيلول
٢٠٢٢

فصلية ثقافية
يصدرها مركز دراسات الموصل /جامعة الموصل
تأسست سنة ٢٠٠٢

# مجلة موصليات

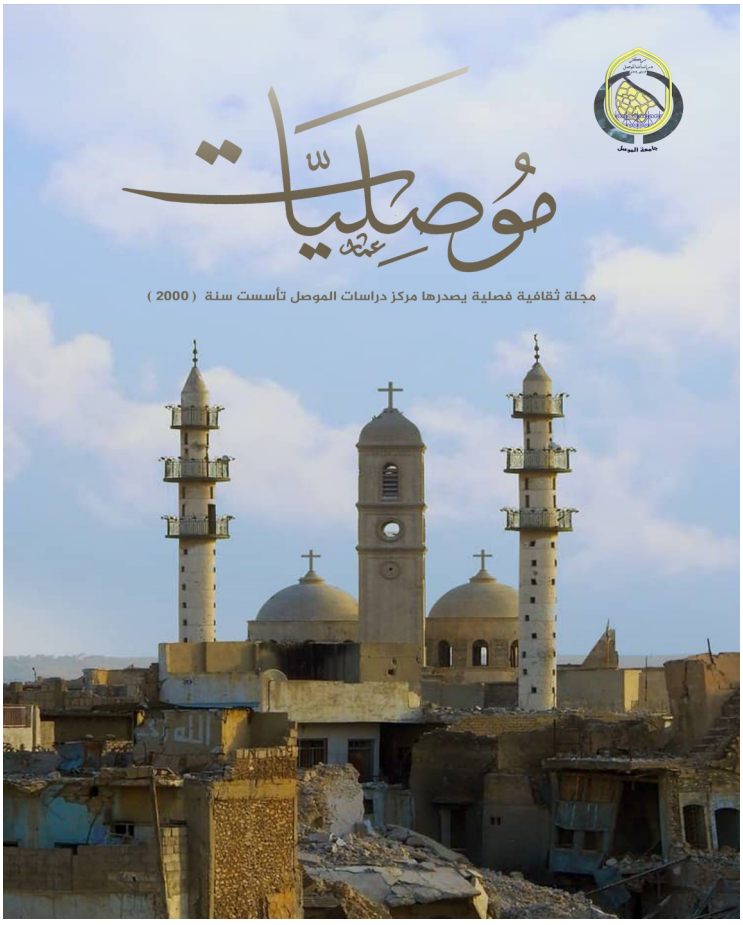


رئيس التحريـــر

أ.د.ميسون ذنون العبايجي

مدير مركز دراسات الموصل

مديـــر التحريـــر

م.د.صهيب حازم الغضنفري

هيئة التحرير

١. أ.د. جزيل عبد الجبار الجومرد

٢. أ.د. عامر عبد الله الجميلي

أ.م.د.علي احمد محمد العبيدي

أ.م.د. عروبة جميل محمود

أ.م. هناء جاسم السبعاوي

* المقالات الواردة في المجلة تعبر عن رأي اصحابها

## شروط النشر في المجلة

* المجلة تراثية ثقافية تعنى بتاريخ الموصل
* توجه المقالات الى رئيس التحرير
* عدد الصفحات ما بين ٣ – ٤ صفحات
* يكتب في نهاية المقالة عدد من المصادر التي اعتمدتها المقالة
* يفضل المقالة ان تكون موثقة بالصور الملونة ان وجدت
* لاتعاد المقالات الى اصحابها في حالة عدم الموافقة عليها من قبل هيئة التحرير
* ترسل المقالات على البريد الالكتروني للمركز

mosulstudies@gmail.com

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد
١٠٥٦ لسنة ٢٠٠٨

# موصليات

فصلية ثقافية

يصدرها مركز دراسات الموصل /جامعة الموصل

تأسست سنة ٢٠٠٢

رئيس التحريـر

أ.د.ميسون ذنون العبايجي/مدير مركز دراسات الموصل

مديـر التحريـر

م. د. صهيب حازم الغضنفري

هيأة التحرير

أ.د. جزيل عبد الجبار الجومرد

أ.د. عامر عبد الله الجميلي

أ.م.د. علي احمد محمد العبيدي

أ.م.د. عروبة جميل محمود

أ.م. هناء جاسم السبعاوي

* المقالات الواردة في المجلة تعبر عن رأي اصحابها

شروط النشر في المجلة

- المجلة تراثية ثقافية تعنى بتاريخ الموصل
- توجه المقالات الى رئيس التحرير
- عدد الصفحات ما بين ٣ – ٤ صفحات
- يكتب في نهاية المقالة عدد من المصادر التي اعتمدتها المقالة
- يفضل المقالة ان تكون موثقة بالصور الملونة ان وجدت
- لاتعاد المقالات الى اصحابها في حالة عدم الموافقة عليها من قبل هيأة التحرير
- ترسل المقالات على البريد الالكتروني للمركز mosul.studies@gmail.com

التنضيد الالكتروني للمجلة/ السيدة عبير حكمت

# محتويات العدد


| | | | |
|---|---|---|---|
| ١. | كلمة العدد | أ.د.ميسون ذنون العبايجي رئيس هيئة التحرير | ٣ |
| ٢. | صناعة الأواني المعدنية وتطورها في الموصل (خلال العصور العربية الإسلامية ) | أ.د.المتمرس احمد قاسم الجمعة | ٥ |
| ٣. | التنظيمات الحرفية التقليدية في الموصل أواخر العهد العثماني | أ.م.د. عروبة جميل محمود | ٨ |
| ٤. | نظرة عامة على الزخرفة والخط وتزيين الكتب والمخطوطات في الموصل | أ.م.د.هدى ياسين يوسف الدباغ | ١٤ |
| ٥. | فنون الزخرفة بالموصل في العصر الزنكي (التكفيت انموذجاً) | م.د. صهيب حازم الغضنفري | ١٧ |
| ٦. | الحِرَفُ التقليدية في الموصل بين الاندثار والاستمرار | ا. م. د. علي احمد العبيدي | ٢٠ |
| ٧. | الحياة الاجتماعية في الاسواق الموصلية | الباحث طلال صفاوي العبيدي | ٢٣ |
| ٨. | دور السُريان في الحفاظ على الموروث الموصللي صناعة الفرو انموذجاً | أ .م. د. إطلال سالم حنا | ٢٩ |
| ٩. | الابداع العقلي ودوره في نشأة الحرف التقليدية | أ.م.د. ايناس عطوان سليمان | ٣٠ |
| ١٠. | مكانة الحرف التقليدية في الموصل | أ.م هناء جاسم محمد | ٣٢ |
| ١١. | الصناعات والحرف التقليدية وأهميتها لاقتصاد الدول | م.م. نورا مجيد علي | ٣٥ |
| ١٢. | علاقة مهنة العبايجية بحرفة الحياكة | أ. د. ميسون ذنون العبايجي | ٣٧ |
| ١٣. | تلازم حرفتي الخط والنقارة في مدينة الموصل | أ . د . عامر عبدالله الجُمَيلي | ٤٢ |
| ١٤. | الحرف الشعبية في الامثال الموصلية | أ.د. مها سعيد حميد | ٤٥ |
| ١٥. | حرفة البناء في مدينة الموصل ، لمحات هندسية واجتماعية | أ.م.ممتاز حازم داؤد الديوجي | ٤٩ |
| ١٦. | حرفة العطارة والعطارين في الموصل | الباحث محمد توفيق نعمان الفخري | ٥١ |
| ١٧. | حِرفة صناعة القِرب مسمياتها واستخداماتها في الموصل | أ .م. د. محمد نزار الدباغ | ٥٣ |
| ١٨. | حرفة صناعة السكاير بالموصل في القرن العشرين | م.د. حنان عبد الخالق علي السبعاوي | ٥٦ |
| ١٩. | توصيات الندوة | | ٥٩ |
| ٢٠. | النشاطات العلمية لمركز دراسات الموصل | | ٦١ |
| ٢١. | صور من مدينتي | | ٦٩ |
| ٢٢. | صور من ارشيف مركز دراسات الموصل | | ٧٠ |

# كلمة العدد

## أ.د. ميسون ذنون العبايجي

## رئيس هيئة التحرير

يعد الاهتمام بالحرف التقليدية والحفاظ عليها من الاندثار، أهم مظهر من مظاهر الحفاظ على الهوية الموصلية، ويعكس هذا الاهتمام أهمية التراث في عيون القائمين على الموروث الشعبي التقليدي بكل أبعاده، في ظل سيطرة الآلة على الكثير من الصناعات، حتى باتَ دور هذه الحرف يتلاشى، والحرف اليدوية القديمة هي انعكاس لـ أصالة التراث الشعبي الموصلي الذي يعد خلاصة ما خلفته الأجيال السالفة للأجيال الحالية وروح هوية الموصل لأن الموروث الشعبي يعبر بحق عن العادات والتقاليد والأعراف وطبيعة الحياة السالفة وكيفية استخدام السلف للطرق الإبداعية في تصنيع ما يسد حاجات المجتمع الأساسية آنذاك بالاعتماد على الموارد الطبيعية البسيطة. وحيث إن للتراث الشعبي أهمية كبرى في نقل طرق أفكار السلف لتغذية عقول أفراد المجتمع في وقتنا الحاضر فضلاً عن إمدادهم بالأفكار التي كانت سائدة في القدم في كيفية تصنيع المواد وتعريفهم بالقيم الموروثة من خلال اعطاء ملامح للحضارة القديمة والاعتزاز بها كونها ضرورة إنسانية ملحة.

**من هنا جاءت اهمية انعقاد الندوة (٥٩) الموسومة: (الحرف التقليدية مدخلاً للحفاظ على الهوية الموصلية)** التي نظمها المركز بتاريخ ١٥ حزيران ٢٠٢٢ وهي دعوة للحفاظ على هذا الموروث من الاندثار، فمما لا شك فيه أن الحرف التقليدية لها أهمية تاريخية وثقافية كبيرة لكثير من الشعوب والدول، لأنها كانت السبب وراء التطور الحضاري الذي شهدته تلك المجتمعات الإنسانية، فقد شكلت منذ القدم الوسيلة الأكثر فاعلية التي أعتمد عليها الإنسان القديم لتساعده على العيش، والتغلب على الصعاب التي كانت تواجهه بشكل يومي. وأسهمت على مر الزمان في صناعة حضارة الشعوب في مختلف بقاع العالم، فكانت الدليل الذي وصل إلينا منها، والشاهد على تلك الحضارات الكبيرة كحضارة وادي الرافدين، وقد شكلت هذه الحرف للكثير من الشعوب موروثًا ثَقَافِيًّا، فانتقل هذا الموروث من جيل لآخر، مع ملاحظة أن كل جيل كان يأتي فيعمل على تطويرها بما يتلائم مع واقع حياته المعاصرة واحتياجاته الإنسانية ، فأصبحت الأعمال اليدوية تمتاز بكثير من الإبداع والفن وعملت على إثراء تراث البلد والعمل على تطويره وفقًا لمقتضيات العصر انذاك.

ان الاوراق البحثية التي قُدمت الى هذه الندوة تؤكد على اهمية الحرف التقليدية في الموصل وسبل الحفاظ عليها بين الماضي والحاضر، وهي من اهداف المركز التي يدعو اليها في كل نشاط علمي ثقافي يقيمه من اجل

الحفاظ على هذا التراث الثَرّ والغني لهوية مدينة الموصل بكل اشكاله وبمختلف عصورها التاريخية، ويمكن ان يتجسد من خلال إعادة إحياء وتأهيل متحف التراث الشعبي الموصلي الذي كان يجسد بعض اجنحته العديد من هذه الحرف ولكن الظروف التي مرت بها المدينة منذ عام ٢٠١٤ ادت الى تدمير هذا المتحف الذي كان قبلة للزائرين من مختلف شرائح المدينة، وبسبب عدم توفر الدعم المادي فان ذلك يحول دون إعادة تأهيله من جديد، وكانت إدارته، وكادره العلمي المختص بهذا الجانب في تواصل دائم مع المهتمين بهذا الامر من اكاديميين ومهتمين بتراث المدينة من اجل اعادة بناءه ليعكس تراث مدينة الموصل.

أ.د. المتمرس احمد قاسم الجمعة

# صناعة الأواني المعدنية وتطورها في الموصل (خلال العصور العربية الإسلامية)

استعمل الإنسان الحجارة في الموصل ومنطقتها في العصور الحجرية السابقة للتاريخ لمتطلبات حياته، وتعززت باعتماد الفخار بعد ابتكاره، وتلته المعادن، ولا سيما النحاس في صناعة الأواني والتحف المنزلية، ثم تطورت في العصور التاريخية القديمة وتحديداً في العصر الآشوري الحديث بعد مرورها بمراحل متعددة كالغسل والتنقية والصهر والكبس والجلي.

وخلال العصور العربية الإسلامية نالت تلك الصناعة في الموصل ولا سيما النحاسية منها الاهتمام الكبير منذ العصر الأموي وبلغت أوجها في العهد الأتابكي (٥٢١-٦٦٠هـ) ويرجع ذلك الى براعة أهل الموصل في الصناعة، ووفرة مادة النحاس ومطاوعتها للعمل، فضلاً عن استخدام سبيكة البرونز المكونة من مزيج النحاس بالقصدير، وطريقة التكفيت في تزيينها بالزخارف الهندسية والنباتية المحورة والرسوم البشرية والحيوانية، ومناظر البلاط والطرب والصيد والمزاولات المهنية. وتعددت اشكالها من: قدور وصحون واباريق وطشوت وعلب وصناديق وآلات فلكية وما الى ذلك. ونفذت بواسطة صناع محترفون يأتي في مقدمتهم (الاستاذ) الذي يقترن اسمه بالنقاش ويليه الخلفة والتلميذ والاجير. وهناك مصطلحات تعبر عن طريقة عملهم منها: عمل وصنعة ونقش وتكفيت . واحياناً يشترك اكثر من صانع في عمل التحفة وتكفيتها الفني.

وغدت الموصل في العصور الوسطى سوقاً رائجة لصناعة وتسويق الاواني والتحف المعدنية من نحاسية وبرونزية مكفتة بالرسوم والزخارف المتنوعة والنصوص التذكارية سميت بسوق (الصفارين) ولا زالت هذه التسمية ماثلة حتى اليوم. وقد اشتقت هذه التسمية من كلمة (الصفر) اي اللون الاصفر باللغة العربية الذي تميز به النحاس وترجع بأصولها الى كلمة (سپارو) في اللغة السومرية والبابلية والاشورية.

وقد أصاب صناعة الاواني والتحف المعدنية والبرونزية في الموصل الانحسار بعد سيطرة المغول عليها عام (٦٦٠هـ ) وهجمات تيمورلنك في عامي (٧٩٦هـ) و (٨٠٤هـ) وهجرة صناعها الى المناطق الاسلامية الاخرى كسوريا ومصر وزاولوا صناعاتهم فيها. والآن تحتفظ معظم المتاحف من: عالمية وعربية ووطنية بعددٍ من تلك المآثر المعدنية التي صنعت بالموصل او بأيدي صناع مواصلة ومنها: المتحف البريطاني بلندن الذي يحتفظ بأنفسها ابريق شجاع بن منعة الموصلي المؤرخ بسنة (٦٢٩هـ) (صورة١) ومتحف بناكي بأثينا باليونان ومتحف

بوسطن بأمريكا ومتحف دالم بألمانيا ومتحف الهيرميتاج بلينينجراد بروسيا ومتحف باريس ومتحف طهران ومتحف الفن الاسلامي بالقاهرة.

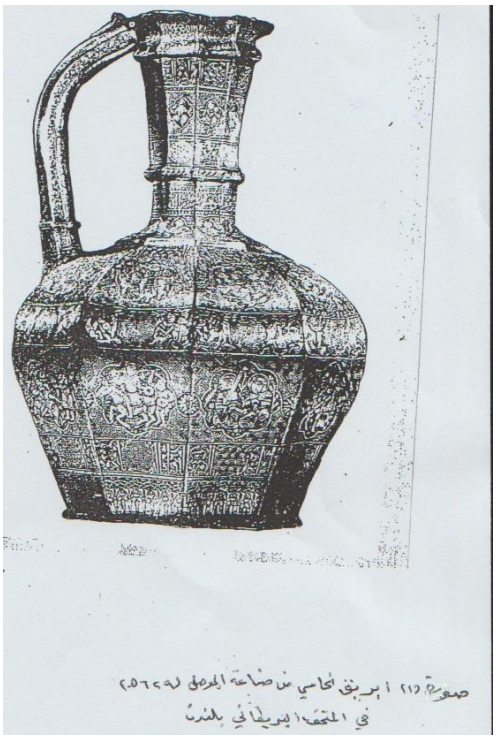

صورة (١١) إبريق نحاسي من صناعة الموصل (ت ٥٦٤هـ) في المتحف البريطاني بلندن

وعادت بعض الحياة الى صناعة الاواني والتحف المعدنية النحاسية في الموصل خلال العصر العثماني، ولاسيما أبان حكم الاسرة الجليلية (١١٣٩-١٢٤٩هـ). وكانت من جملة الاصناف المهمة في المدينة لكنها لم تبلغ جودتها السابقة بعد استبدال تكفيت معالمها الفنية من رسوم وزخارف وكتابات بأسلوب الطرق البارز والحفر الغائر (رسم١)، بيد انها تميزت باعتماد المادة الواقية لحفظها من التأكسد ومفادها تنظيف الاناء من الشوائب وجليه أي صقله وطليه بطبقة رقيقة من القصدير والرصاص فيسبغ اللون الابيض اللماع على الاناء تسمى (التبييض) ومنفذها يسمى (بياض المواعين). وقد استخدم لقب (الأسطة) في العصر العثماني والى وقت متأخر والمحور من لقب (الاستاذ) الذي كان يطلق على الحرفيين والصناع المتضلعين بعملهم.

رسم (١) صحن نحاسي من الموصل ( ١٢٤٤ هـ/١٨٢٩م )
( تخطيط د. أحمد قاسم الجمعة )

وقد تلاشت صناعة الاواني النحاسية والبرونزية في مدينة الموصل في التاريخ المعاصر بعد شيوع استعمال الاواني المصنعة من صفائح الالمنيوم والبلاستيك. ولكون صناعة الاواني المعدنية كانت تعد من الصناعات التطبيقية المهمة في الموصل، وتمثل جزءاً من هويتها شأنها في ذلك شأن هوية الاحوال المدنية التي تعرف بشخصية صاحبها، فأصبح لزاماً على الجهات الرسمية من علمية وادارية العمل على توثيقها والتعريف بها بعد أن اصبحت في عالم النسيان.

أ.م.د. عروبة جميل محمود عثمان

جامعة الموصل/ مركز دراسات الموصل

# التنظيمات الحرفية التقليدية في الموصل أواخر العهد العثماني

تميزت مدينة الموصل ولآماد طويلة بشهرتها في مجال النشاط والإنتاج الحرفي ،وذلك لإدراك أهاليها دور الحرف في ديمومة الحياة ،عبر رؤيتهم الاقتصادية القائمة على الاكتفاء الذاتي . وعرفت العوائل الموصلية بأسماء حرفيها وصناعها أكثر مما عرفوا بانتماءاتهم العشائرية والقبلية .

لقد كانت الحرف والمهن في مدينة الموصل مدرجة ضمن العرف الاجتماعي فكان لكل حرفة أو مهنة أصناف خاصة بها في العهد العثماني، إذ كان يقف على رأس كل صنف رئيس أعلى يعرف عند أهالي الموصل باشي (شيخ الصنف)، في الاصطلاح العثماني التركي مثل عطار باشي،كلاك باشي، قصاب باشي، حمال باشي، دلال باشي، ويكون عادة من بين الذين يتميزون بالدراية والفطنة في مجال النشاط الحرفي ، كان

ينتخبه المعروفون ب(الأسطوات) المشهود لهم بالإتقان والبرعة في مجال تخصصهم الحرفي، فضلا عن ذلك كان شيخ الصنف يتمتع بصلاحيات معينة، وفي مقدمتها استمراره شيخا للصنف مادام حيا ،إلا في حالة اتخاذه سلوكا أو تصرفا معينا ينافي أخلاقيات الصنف، وهذا ما يستدعي استبداله بشيخ آخر، ويأتي بعد الشيخ من ناحية الترتيب الخلفة)الذي يعد الشخصية العملية في مجال الحرفة أو المهنة، ويساعده في ذلك مجموعة من العاملين، ويكون مجموع البناء الهرمي للحرفة أو المهنة بشكل ما يعرف في الموصل ب(أهل الموصل).

وتحددت واجبات(شيخ الصنف) بعقد الاجتماعات لمجموعة الصنف وذلك لإيجاد فرص العمل التي تتناسب مع اختصاصه، فضلا عن تسمية رؤساء مجموعات العمل الذين يقومون بدورهم بالإشراف على تنفيذ الأعمال كما يجب، ويقوم الشيخ بوصفه مرجعا أساسيا يجمع الضرائب المفروضة على الصنف وكل حسب مورده من العمل، وبذلك يمكن القول أن أصحاب الحرف ضمن أصنافهم يشكلون رابطة عمل في مدينة الموصل في العهد العثماني.

ولم تكن مهام أصحاب المهن والحرف يسيرة على الدوام ،إذ كانت تتعرض إلى مضايقات وعقبات ،ففي غضون القرن الثامن عشر يمكن تحديد ما تعرضت له رابطة الحرفيين في الموصل عندما بدأت الحرف والمهن تخرج عن حدود عمل الرابطة، (الصنف)، وذلك بسبب الحاجة التي ترتبت على تحركات الجيش العثماني في المدينة وتوفير الوحدات البنائية العسكرية الخاصة به وهذا ما أدى إلى ظهور تنظيمات حرفية خارجة عن نطاق الرابطة الحرفية التي تعد مرجعية في توجيه الحرف والمهن بمدينة الموصل وتوفير المباني العسكرية الخاصة في مدينة الموصل في الفترة العثمانية وهذا ما دفع ببعض أعيان مدينة الموصل ومنهم علي أفندي وإسماعيل أغا الجليلي وقره مصطفى إلى إعادة تنظيم عمل أصحاب الحرف وتوطيده ،وبخاصة ما يتعلق بالضرائب التي يتوجب دفعها إلى السلطة العثمانية ، فقد نظم هؤلاء الأعيان طريقة التنفيذ هذه ،إلا أن الاضطرابات والتذمرات كانت واضحة على واقع أصحاب المهن والحرف ،جراء النظام الضريبي المفروض عليهم من قبل السلطات العثمانية.

ونتيجة لحالة الفوضى التي استشرت في مجال الحرف والمهن فقد تدخلت السلطة العثمانية في وضع تقسيم للأصناف الحرفية وذلك من خلال إقرار سبعة أصناف رئيسة ،يشرف عليها شيخ واحد يعرف (شيخ الأصناف)، والغرض من هذا الإجراء تطوير الجانب الإداري لعمل الأصناف الحرفية ،فضلا عن تحقيق هدف أساسي يعود بالفائدة على السلطة العثمانية والمتمثلة بسهولة جمع الضرائب عن طريق شيخ الأصناف، الذي أعتاد عليه العثمانيون بوصفه عنصرا لإيصال التعليمات الصادرة من الإدارة العثمانية في الموصل إلى منتسبي الأصناف.

**١-صناعة النسيج :**

اشتهرت الموصل بالصناعات النسيجية اليدوية، وكان (الموسلين)،مثالا حيا للأقمشة الفاخرة والرائجة حتى في الأسواق الأوربية ووصلت هذه الصناعة قيمة جودتها في القرن التاسع عشر،حينما كان في الموصل (٧٥٠٠٠) معمل يدوي نول وعلى الرغم من انخفاض العدد إلى(٣٥٠٠)نول عند أ فتتاح قناة السويس إلا أنها أخذت بالتطور منذ سنة ١٨٨٠،نتيجة الإقبال المتزايد لشراء منتجاتها.

وقد وصلت قيمة صادرت الموصل من العباءات الصوفية سنة ١٩٠٩م (٥٠٠) باون أما قيمة صادرات الازارات فقد بلغت (١٨٠٠) باون مما يدل على تقدم الصناعات النسيجية في الموصل وبلغ من إنتشار صناعة النسيج في الموصل أنّ كل بيت موصلي يحوي دولابا لغزل الصوف وبحكم الدقة والمهارة الفنية التي تميز بها الموصليون، فضلا عن الظروف المناخية والنظام العمراني فقد شجع أهالي الموصل لمزاولة صناعة النسيج حيث يحتوي معظم البيوت على سراديب معدة لهذا الغرض، في حين حاول بعض الأشخاص تأسيس شركة مساهمة للنسيج في الموصل على غرار شركة المنسوجات في بغداد وتقرر أن يكون رأسمالها مبدئيا ألف ليرة عثمانية ويشتغل في هذه الشركة الأيتام وأولاد الفقراء بأجور زهيدة على شرط إيوائهم وتعليمهم مبادئ القراء ة والكتابة وقد حظيت هذه الفكرة بالتأييد والقبول.

لقد أنتجت الموصل، العباءات والملابس الخام والجواريب واشتهر بدباغة وصناعة الأحذية وقبل الحرب العالمية الأولى كان في الموصل(ستة) محلات لصناعة الأحذية وكانت الحاجة المحلية عاملا وراء دفع العراقيين وبضمنهم الموصليين إلى مزاولة الصناعة اليدوية المتنوعة وتطويرها إلا أن توسع الحركة التجارية وازدهارها اثر افتتاح قناة السويس عام ١٨٦٩م أدى إلى تقلص وانكماش هذه الصناعات نتيجة تدفق المصنوعات الأوربية والتي امتازت بدقة وجودة صنعها وأسعارها المنخفضة والرخيصة فكتب على الصناعات المحلية وخاصة النسيجية أما التطور ،أو التدهور والاضمحلال والزوال .وفي عام ١٩١١م هبط عدد الحائكين الذين ينتجون الأقمشة والخيم والحبال وغيرها في الموصل إلى (٥٠٠)حائك بعد أن كانت الموصل قبل ذلك التاريخ تعد مركزا مهما من مراكز صناعة المنسوجات .

وشهدت الأصناف الحرفية في مدينة الموصل في العهد العثماني ،وبخاصة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر انحساراً واضحاً في أنشطتها إذ نشطت تجارة الموصل الخارجية في تلك الفترة ،حين أقدم عدداً من التجار على استيراد البضائع والسلع من بعض الدول الأوربية ،وفي مقدمتهم التجار المسيحيون واليهود مما أدى إلى اضمحلال بعض الحرف في المدينة وفي مقدمتها صناعة النسيج التي اشتهرت بها الموصل لفترة تاريخية طويلة، ألا وهو قماش الموسلين والمعروف لدى أهالي

الموصل ب(الشاش) الذي كان له صدى وقبول وصل إلى أوربا إلا أن تخبط التجار في الاستيراد أدى إلى انهيار صناعته في مدينة الموصل .

وكانت لسياسة الولاة العثمانيون في مدينة الموصل دور في التأثير في نشاط الأصناف الحرفية ،وذلك من خلال عبء الضرائب التي كانت تستحصلها الإدارة العثمانية من أصحاب الحرف والمهن المختلفة ،وهذا بطبيعة الحال كان له تأثيرات سلبية في أداء الأصناف الحرفية في مجال أنشطتها ،ومع ذلك فان الولاة كانوا يؤثرون في تحصيل الضرائب مباشرة ،فالوالي العثماني يسمح ل(شيخ الصنف)الذي لا يستطيع دفع ما عليه من الضرائب بدفعها لاحقا ،وبضمانة الوالي نفسه من خلال سند قانوني مالي موجه إلى خزينة الولاية .

لقد اعتمدت الأصناف الحرفية في مدينة الموصل في فترة الحكم العثماني نظاما خاصا متشعبا ،من نظام الرابطة المهنية فكان هناك خطوات معينة لانتساب المرء إلى الحرفة هو أطلاق اسم (المبتدئ) أو (الصانع )عليه،وبعد فترة زمنية معينة يثبت فيها قدرته وجدارته ينتقل بعدها إلى مرتبة (الخلفة أو الأسطة )أو المعلم ،وهي ألقاب لدرجة واحدة ثم تأتي المرتبة الثالثة والمتمثلة بشيخ الصنف الذي يشرف على الصنف بشكل عام وعلى وفق هذا التنظيم الحرف والمهن في مدينة الموصل .

**٢- الرحالة الأجانب وصناعة النسيج:**

أشتهرت الموصل بصناعات مختلفة ،لعل من أبرزها صناعة النسيج القطني المسمى الموسلين ،وقد أشار العديد من الرحالة الذين زاروا المدينة أبان العهد العثماني إلى هذا المنتوج ومنهم لانزا الذي أشار بالقول:"إن الرجال يهتمون بنسجه بأشكال مختلفة ،وآخرون بتقصيره ،وغيرهم بصبغه أو رسمه بصور شتى وغيرهم بنقله وبيعه ،وهكذا فالجميع يشتغلون به .."وفي الموصل مصانع كثيرة للنسيج والحياكة والصباغة وطباعة النقوش على المنسوجات والمهنتان الأخيرتان بيد النصارى " في حين أشار بكنغهام إلى صناعة الملابس القطنية ووصفها بأنها الصناعة الوحيدة التي تمارس على نطاق واسع لإكساء الفئات الفقيرة ،وكانت هذه الملابس تصبغ باللون الأزرق ،ويبدو أن هذا كان السبب في كثرة استيراد سكان الموصل لصبغة النيلة من حلب" .

ومن الجدير بالذكر إلى أن (الغزل اليدوي) لخيوط القطن استمر في الموصل حتى اندلاع الحرب العالمية الأولى(١٩١٤-١٩١٨) م،ففي نهاية القرن التاسع عشر كان الغزالون القرويون في أطراف الموصل يؤمنون سنويا للنساجين في المدينة مايزيد على (١٠٥)مليون باوند من غزول القطن ،وبما أن مهمة تجار الموصل هي تهيئة المواد التي يحتاجها الحرفيون لترويج صناعتهم ،لذلك عمد هولاء التجار وتحديدا أبان سنوات التدهور

الاقتصادي إلى شراء القطن الخام من حلب وتوفيره للغزالين ،إلا أن المتضرر في هذه الحالة ،هم القرويون الذين لم يجدوا وسيلة لتصريف منتجاتهم من عزل القطن .

كما شهدت تجارة الموصل تنافساً متزيداً بين الحائكين والتجار من جهة ، والصناعات الأجنبية من جهة أخرى حول الأسواق المحلية ،وقد بذل النساجون السوريون جهدا ذاتيا لينتزعوا السوق المحلية من الموصل من الصادرات الأوربية وبالمقابل يشير بادجر إلى أن الأقمشة القطنية كانت تستورد من ليفربول ومانجستر وكلاسكو ويدفع ثمنها ذهبا وكان إقبال الناس عليها شديدا ،في حين ضعف الإقبال على الأقمشة السويسرية ،وهذا ما أشار إليه القنصل الفرنسي في الموصل عام ١٨٥٠م إذ كتب في تقريره قائلا :"لقد عانى الصناع اليدويين في هذه المدينة (الموصل )كثيرا لعدد من السنين من منافسة القماش القطني المسمى (لسترين) المصنع في سويسرا الذي يقلد النماذج الدمشقية ولكن سكان (الشرق) الذين بهرهم رخص سعره أولاً ثم عادوا وغيروا رأيهم فيه حين أدركوا أن القماش تنقصه المتانة" وقد شهد على ذلك الرحالة جاكسون الذي أكد على أن صناعات الموصل فاقت في جودتها المصنوعات الأوربية .

وفي تسعينات القرن التاسع عشر كانت الموصل تمتلك نحو(٨٠٠)نول تنسج أقمشة متنوعة أهمها القطنية وبعد عشرين سنة كان هناك ما يقدر بألف نول يعمل في الموصل ،ولم تقتصر صناعة النسيج على المصانع والورش،إنما كانت معظمها صناعات منزلية ،ولاسيما في الريف ،وكانت العوائل الريفية تتجاهل صناعة النسيج عندما تكون أسعار المنتجات الزراعية باهضة الثمن ،بينما كانت في الأوقات غير مؤاتية تعدد مرة أخرى لصناعة الأقمشة للعائلة والسوق معا ،وكانت الصناعة المنزلية تتأرجح وفقا للمحصول ،إذ أن العمالة العائلية كانت بين مد وجزر فيما بين قطاعي الصناعة والزراعة اعتمادا على ظروف السوق وفرص الدخل .

ومهما يكن من أمر فان صناعة الأقمشة ،ولاسيما (الموسلين )تلاشت ولم تعد تصنع في الموصل على حد تعبير الرحالة الألماني اوبنهايم في أواخر القرن التاسع عشر ولم يبد هذا الرحالة أي اهتمام بالصناعات المحلية التي قال عنها :"أنها لاتستحق الذكر ".

أما في مجال الصناعات الأخرى التي اشتهرت بها الموصل فهي السجاد المطرز بالأزهار وقد وصفه الرحالة جاكسون بأنه أفضل وامتن السجاد المحلي الذي تصنعه أوربا ،وكذلك سروج الخيل وأحزمتها الأنيقة بوجه خاص ،فضلا عن المطرزات الثمينة المدهشة للرجال والنساء معا ،ولديهم العديد من مصانع النحاس والحديد ،وشهدت قرى الموصل إلى جانب ذلك نشاطا ملحوظا في صناعة الصابون .

أما بالنسبة لأحوال الحرفيين في ولاية الموصل خلال الحرب العالمية الأولى فقد واجه الحرفيون ظروفا معاشية قاسية إلى حد أنهم سئموا من واقعهم وتمنوا تغييره .

وعند احتلال الانكليز للموصل عام ١٩١٨م زادت أحوال العمال سوءً بسبب انخفاض وتدني أجورهم وعدم تمتعهم بضمانات اجتماعية وتأمينات صحية فضلا عن الطرد الكيفي وأعمال السخرة ، فقد واصل المحتلون الانكليز في جلب العمال بشكل قسري أو باستخدام مختلف أنواع الحيل واستغلال جهودهم بشكل غير أنساني و صرح (فانشو) قائد الجيش البريطاني في الموصل وبحضور الحاكم السياسي العقيد (ليجمن ) في تبليغات له إلى وجهاء الموصل وأشرافها قائلا "...وإذا لم نجد عملة للشغل ..."

أما المس بيل فقد أحصت أو قدرت عدد العمال الذين استخدموا في أعمال السخرة في العراق ما يقارب نحو (٦٠٠٠٠) ومما زاد الأضرار سوءً في هذا الوضع فرض الضرائب واللجوء إلى اتخاذ إجراءات الاستيلاء والمصادرة والغرامات التي فرضتها الجيوش على المواطنين ومن ضمنهم شريحة الحرفيين .

أما فيما يخص أجور العمال فقد أشار (نالدير) الضابط السياسي في الموصل زمن الاحتلال البريطاني إلى ارتفاع أجور العمال غير الماهرين إلى روبيتين بشكل يومي وأما أجور العمال والأسطوات المهرة مثل البنائيين إلى خمسة عشر روبية.

أ.م.د.هدى ياسين يوسف الدباغ

جامعة الموصل/ مركز دراسات الموصل

# نظرة عامة على الزخرفة والخط وتزيين الكتب والمخطوطات في الموصل

عرف الأنسان الزخرفة منذ ما قبل التاريخ، وأزدهرت في كافة العصور، وتعد مرآة الحضارات، وعُدت الزخرفة أحدى أهم وسائل معرفة تاريخ الامم السابقة ومدى تطورهم وتعمقهم الفكري والديني والمعرفي ومدى تحضرهم. والزخرفة هي مجموعة نقاط وخطوط وأشكال هندسية ورسوم حيوانات ونباتات وكلمات متداخلة ومتناسقة فيما بينها تعطي شكلاً جميلاً وتستعمل لتزيين المباني والأواني والملابس والجوامع والكنائس والمدافن والنقود والعملات والقصور وغيرها.

وأهتم المسلمون منذ القرون الأولى بتزيين الكتب والمخطوطات وتذهيب صفحاتها، وأهتموا بخطوطها أهتماماً كبيراً، ومازال التاريخ يحفظ لنا أسماء عدد كبير من الخطاطين مثل أبن البواب، وأبن العميد، وغيرهما وأنصب الإهتمام الرئيس على المصاحف سواء من ناحية الخط أو التذهيب، فقد كانت تذهب وتكتب بخطوط رائعة، وتزين بأبدع الرسوم .والعناية بجودة الخط أمر طبيعي في الإسلام وقد كان الخطاطون من أعظم

الفنانين مكانة في العالم الإسلامي عامة وفي بلاد فارس وتركيا بخاصة وذلك لإشتغالهم بكتابة المصاحف، ونسخ كتب الآدب والشعر، ومن هنا تقدم فن تطوير الخط وأقبل الأمراء والحكام على شراء المخطوطات الكاملة ،وطبيعي أن تكون المصاحف ميداناً لفن تجويد الخط وقد كتبها الخطاطون في البداية بضروب من الخط الكوفي الذي تطور على ايديهم من أجل الدقة والرشاقة والجمال الزخرفي حتى بلغ ذروة عظمتهِ في القرن الخامس الهجري وكان أكبر عون لهم في ذلك طبيعة الحروف العربية وما فيها من تقويس وانبساط واتصال وما تقبله رؤوسها وسيقانها من ذيول زخرفية وتوريق وترابط ،ويذكر عدد من الباحثين، أن الفنانين الذين يزينون الصفحات المكتوبة ويذهبونها كانوا من أرفع الفنانين قدراً بعد الخطاطين أنفسهم ، إذ يقوم الخطاط بإتمام عملهِ ثم يبدأ الفنان من بعدهِ ،وعلى الخطاط أن يترك أماكن فراغ في بعض الصفحات لترسم فيها الصور المطلوبة بعد ذلك، وبعد أنتهاء الخطاط يسلم المخطوط الى فنان أخصائي في رسم الهواش وتزيينها بالزخارف، ثم الى آخر لتذهيب هوامشه وصفحاته الأولى وصفحاته الأخيرة، وبداية فصوله وعناوينهِ وغير ذلك من الزخارف المتفرقة. ولوجود بعض الأمور المرتبطة بالعقيدة الإسلامية وبخاصة في القرون الثلاثة الأولى للهجرة فنجدُ أن الفنان المسلم ركز على الرسوم النباتية والهندسية المذهبة بعيدا عن الصور المجسمة للإنسان والحيوان وأبدع الفنان المسلم في هذهِ الرسوم حتى بلغت الغاية من الإتزان والدقة وتوافق الالوان ، بل أن هذهِ الزخارف أصبحت نماذج تنقل عنها الرسوم في التحف المعدنية والخزفية والمنسوجات والسجاد ،وكان عدد كبير من المصاحف والمخطوطات المذهبة يحمل تاريخ انتاجهُ، وأحياناً كثيرة أسم الفنان، وهو ما مكن مؤرخي تاريخ الفن من معرفة قسط وافر من تطور الرسوم والزخارف والعصور التي تنتمي اليها، وذلك لأن عدداً كبيراً من المصاحف والمخطوطات المذهبة يحمل تاريخ انتاجه ،واحياناً كثيرة اسم الفنان، وابتداءاً من القرن التاسع الهجري بدأ تطور جديد في الشكل الفني فقد اضيفت للرسوم النباتية والهندسية التوسع في الرسوم الآدمية والحيوانية. ولم تكن الشعوب الإسلامية على درجة واحدة من التقدم في هذهِ الفنون التي كانت منذ البداية خليطاً من العناصر الساسانية والبيزنطية والقبطية فضلا عن بعض الرسوم المنقولة عن كتب اليهود والمسيحيين الشرقيين ،وكانت ايران من أكثر الشعوب الإسلامية تقدماً في هذا المجال، وفي مصر نجد أن أبدع المصاحف المذهبة والمخطوطات تعود الى العصر المملوكي، كما أن هذهِ الفنون لم تكن قاصرة على المصاحف والمخطوطات الإسلامية فقد كان الأنجيل والكتب الدينية المسيحية تذهب وتزين صفحاتها.

ونشطت هذهِ الصناعة في الموصل خلال القرنين السادس والسابع للهجرة، وتركوا أثاراً كثيرة تنطق بما كان عليهِ فن التزويق وتزيين الكتب بمختلف الزخارف النباتية المزهرة، والزخارف الهندسية الدقيقة نجدها في افاريز الكتب التي كتبوها بخطوط جميلة مختلفة. ومما تجدر الإشارة اليهِ أن كثرة المخطوطات المصورة التي نسخت وزوقت في الموصل أو التي تنسب الى الموصل والمناطق المجاورة لها والتي تحمل الأسماء والالقاب

الموصلية، تؤكد الخصائص الفنية المميزة لهذهِ الصور ووجود مدرسة خاصة في مدينة الموصل والاقاليم المجاورة لها وأمتد تأثيرها حتى شمال سوريا، بلغ من تأثيرها ما حمل علماء الآثار أن ينسبوا اليها بعض الكتب التي لم يذكر فيها اسم كاتبها. وفي خزائن الكتب الموصلية نفائس المخطوطات الجميلة التي تمتاز بجمال الخطوط ودقة التجليد وتنوع الزخارف، فكانوا يزينون أغلفة الكتب بزخارف مطعمة بالذهب والفضة والألوان الزاهية. ومن ذلك نسخة من القرآن الكريم بخط الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنهُ) كان جلدهُ مطعماً بالذهب، ومزوقاً تزويقاً جميلاً في غاية الدقة والعناية، وعندما دمر التتار مدينة الموصل سنة٦٦٠هـ/١٢٦١م، أنتهب المصحف المذكور، وعبثوا بهذا الأثر وما كان طبق على جلدهِ من ذهب وزخارف، وتركوا المصحف، فتلف من أولهِ ثماني صحائف، ثم عثر عليهِ بعض الناس وحملوه الى دمشق ،وأكمل ما كان نقص منهُ. ومن النقاشين الذين تفوقوا في التزويق والنقش، وتصوير الدور والكتب وتذهيبها ،احمد بن بوران بن سنقر بن عبد الله الموصلي النقاش الذي ولد بالموصل سنة(٥٩٦هـ/١١٩٩م) الذي فاق أهل زمانهِ في هذهِ الفنون. وقال عنهُ ابن الشعار الموصلي: ((...شاب من الأذكياء في صناعة التزويق والنقش وتصوير المدور والكتب وتذهيبها، فاق في ذلك على أهل زمانهِ لا يماثلهُ أحد فيما يخترع من غرائب التزاويق، وبدائع التصاوير، ويكتب خطاً مليحاً...)). والأمير عز الدين مسعود البرسقي الذي كان مفرط الذكاء تولى الموصل بعد والدهِ (٥٢٠-٥٢١هـ/١١٢٦-١١٢٧م)كان متفوقاً بالتصوير والتزويق والقص، ومن أحسن الناس نقوشاً وتصاوير بينه وبين نائبهِ في حلب يجعلها في التواقيع السرية المهمة. وعمر بن علي المبارك الموصلي (ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م) رسام أشتهر بتزويق الكتب وتصويرها وترك عدة كتب جميلة تدل على براعتهِ في فنهِ، منها نسخة من مقامات الحريري، قام هو بتزويقها، وتصوير ما فيها من صور جميلة، وكتب في نهاية الكتاب أسمه وتاريخ النسخة وذلك في سنة (٦٥٤هـ/١٢٥٦م)، وصور في الكتاب إحدى وثلاثين صورة جميلة، فضلاً عن صورة أضيفت اليهِ في زمن متأخر، وهي محفوظة في المتحف البريطاني، وأبو الدر ياقوت بن عبد الله الموصلي الكاتب الملقب أمين الدين المعروف بالملكي(ت٦١٨هـ/١٢٢١م) كتب الكثير، وكان متفوقاً بالخط والتزويق وأنتشر خطهُ في الأفاق، وكان في نهاية الحسن ، ولم يكن في آخر زمانهِ من يقاربهُ في حسن الخط، وقصدهُ الناس من مختلف البلدان، واخذوا عنه، ومن المصورين الموصليين أبو يوسف بهنام بن موسى الموصلي من أهل القرن السادس، ومن آثارهِ التي لم تزل باقية نسخة من كتاب الحشائش، أو خواص العقاقير لديسقوريدس، وقد زين جلودها برسوم هندسية ونباتية دقيقة ورائعة. وهناك شخصيات أخرى تميزت في مجال تزويق الكتب والزخرفة مثل: الراهب باخوس الخديدي الطواف(١٢٣١-١٢٥١م)،وحمو الكردي، ومُحَمَّد بن سعيد الموصلي وهو من الخطاطين الذين برزوا في القرن الثاني عشر للهجرة، وغيرهم.

م.د. صهيب حازم عبد الرزاق الغضنفري

جامعة الموصل / مركز دراسات الموصل

# فنون الزخرفة بالموصل في العصر الزنكي

# ( التكفيت انموذجا)

تعد الموصل من أشهر المدن التي تنوعت فيها الفنون الحِرفية التي نشأت في المدينة منذ عصور التاريخ الإسلامي وامتدت فيها بل أن بعضها لا زال قائماً حتى اليوم وإن كان بنطاقٍ ضيق، والسبب في بقائِهِ حتى يومنا هذا هو أن الموصل لاتخلى من عشاق التراث والفنون والزخارف مما شَجَّعَ الحرفيين والمهرة على الإستمرار في مهنهم وفنونهم الحرفية، ومن تلك الفنون فن التكفيت.

فعندما دخل السلاجقة إلى الموصل وبدأ عصرهم فيها في العام ( ٤٨٩هـ/١٠٩٦م) ازدهرت على أيديهم الفنون والصناعات المختلفة والزخرفة، وكانت أزهى عصورهم أيام حكم الدولة الزنكية التي تعد امتداداً للدولة السلجوقية، وحكمت في الموصل خلال الأعوام(٥٢١-٦١٥هـ/١١٢٧-١٢١٩م )،وقد عرفت هذه الأسرة بتعضيدها للفنون والصناعات لاسيما صناعة التحف المعدنية التي تجلت فيها مهاراتهم في أشكال التحف وفي زخرفتها، والطابع الموصلي في الزخرفة تميز بكثرة الرسوم الآدمية والحيوانية كما كان يجمع بين الكتابة على التحفة بخطوط وصورٍ متنوعة، تمثل مظاهر الترف كالقنص والصيد واللعب بالكرة والصولجان ومظاهر فلكية وصور الحيوانات وغيرها، واستعمل الفنانون طرقاً في زخرفة التحفة، وكان أجمل وأدق فنون الزخارف هو التطعيم بالذهب والفضة، وهو ما ابتكره الفنان الموصلي وتأثر به غيره، وحاولوا تقليده، فسمي ذلك الفن

بالتكفيت، والتكفيت: كلمة عربية من الفعل كفتن و تعني: وضع مادة ثمينة في مادة ارخص منها، تختلف عنها في اللون، كتطعيم النحاس بالذهب والفضة، كما عُرِّف بأنه فن الزخرفة على النحاس والحديد، والتكفيت هو أحد أصعب الحرف اليدوية على مر التاريخ كونه يحتاج إلى دقة عالية وذوق رفيع وإحساس عالي حتى تخرج القطعة وكأنها لوحة فنية متكاملة الأركان، ومن الشروط الواجب توفرها في من يمتهن التكفيت أن يكون صبورًا، فبعض القطع ربما تستغرق شهورًا أو أقل حتى يتم إخراجها بالشكل المطلوب، ولذا فإن أثمان بعض تلك التحف تكون باهضة، وفي يومنا هذا قد تصل إلى الآلاف من الدولارات لمن يقدِّر هذا النوع من الفنون. وقد كان العصر الزنكي أي في (القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي)هو عصر التميّز لهذه الصناعات نتيجة استقرار الوضع السياسي والعامل الامني، واصبحت الصناعات المذكورة محط انظار التجار الحلبيين القادمين الى الموصل. وقديما كان يطلق على التكفيت التطعيم أي تطعيم النحاس أو الحديد بسائل الذهب أو الفضة ما يضفي عليها جمالا ورونقا وأناقة تسر عيني من يراها، كما عرّف بأنه فن الزخرفة على النحاس والحديد.

ولكونِهِ أحد طرق الزخرفة على القطع والتحف فقد أضفى هذا النوع من الفن، المزيد من الهيبة والقيمة على المعدن الأقل سعرًا من خلال تطعيمه بما هو غال ونفيس، لذلك فإن قيمته تزداد، من الناحيتين المادية أو الفنية.

وقد انتشر هذا الفن أو الحرفة الفنية على نطاق واسع كأسلوب من أساليب زخرفة التحف، وهذا ما اكسب منتجات تلك الصناعة جمالاً وإبداعاً عظيمين، وكان لمدرسة الموصل أكبر الأثر في تطوره فضلاً عن صناعات المعادن الأخرى في سائر الأقطار الإسلامية، وهذا مما جعل علماء الآثار ينسبوا إلى الموصل كثيرا من التحف المعدنية التي يظهر عليها تأثير مدرسة الموصل.

وقد انتقلت صناعة تكفيت التحف من الموصل إلى حلب والشام، عن طريق موصليين هاجروا اليهما، اذ ان الموصل كانت مدرسة للصناعة في هذا الفن، وقد اكتشف فيما بعد عدداً من النقوش الموصلية التي وجدت في حلب وتشمل الكتابة على التحف ورسم صور الحيوانات، وكان صناعة السيوف قد ارتبطت بحرفة التكفيت أيضاً، إذ يتم تزيين أنصال وأغماد السيوف بخيوط من الذهب والفضة تكون مرسومة بأشكال هندسية مباشرة، حيث تُصف الخيوط إلى جانب بعضها لتشكل الرسم المطلوب وبعد تعريضها للنار تظهر الرسوم قطعة واحدة. وقد اتسمت منتجات صناعة التكفيت بألوانها المبهجة التي تسلب معها الألباب.

ومن اهم الصور على ذلك قيام ابو الفرج عيسى وهو احد الصناع او المطعمين، الموصليين بصناعة مزولة صغيرة لنور الدين محمود امير حلب خلال الأعوام( ٥٤٤هـ_٥٦٩هـ/ ١١٥٠_١١٧٤م)، صنعها في العام

(٥٥٤هـ/١١٥٩م) وهي محفوظة في المكتبة الوطنية في باريس. (والمزولة هي ساعة شمسية يعين عليها الوقت بشاخص مثبت عليها).

ومن الجدير بالذكر أن صناعة التكفيت قد وصلت إلى مصر أيضاً، وقد امتلأت بعض المناطق المعروفة في مصر بمنتجات تلك الحرفة، ومن تلك المناطق شارع المعز لدين الله الفاطمي في وسط القاهرة، وقد اتضح أثرها على قباب المساجد العالية ونقوشها البديعة، فضلاً عن القطع النحاسية المطعمة بالفضة والذهب والموجودة في اسواق القاهرة ومرافقها الدينية والسياحية، إذ كانت الأواني النحاسية العادية، حينما تكفتن تصبح أشبه باللوحة الفنية الجميلة، نتيجة انسياب الفضة والذهب في أخاديدها، وبريقها في أطرافها.

وقد تميزت بعض العواصم العربية في العصر الإسلامي قديمًا بالتكفيت، إذ كان ذلك الفن عنوانا للهوية العربية والإسلامية في كثير من الحقب، ومع مرور الزمن وتلاشي أغلب الصناعات القديمة صمدت هذه الحرفة في وجه موجات التطور الصناعي، فظلت حتى الآن الفن الذي يحفظ لسكان تلك البلدان ولاسيما دمشق والقاهرة أسرار هويتهم.

ومن المناطق التي وصلها فن التكفيت عواصم عربية أخرى ومنها عواصم شمال أفريقيا أو المغرب العربي، ولا عجب أو غرابة في ذلك لأن الحضارة الأسلامية كانت شاملة، ووصول الدين الإسلامي إلى أي بقعة من بقاع الأرض يصحبه وصول معالم الحضارة الإسلامية، وقد وصف فن التكفيت بأنه رحلة من شوارع الموصل إلى قلبِ دمشق ومنها إلى القاهرة ثم عواصم شمال أفريقيا حتى بات أحد أضلاع الفن الإسلامي الأصيل الذي أثرى الحضارة الإنسانية لعقود طويلة. وقد اتسم فن التكفيت بالديمومة وعدم الإندثار وليس من الغريبِ أن تبقَ هذه الحرفة أو هذا الفن خالداً ولا تخضع للاندثار أو الضياع لأصالتِها وجودة السلع المصنوعة منها وقبولها في الموصل وفي المدن التي تصل إليها.

ومن المعلوم أنه وبمضي الزمن وقدومِ عصرٍ جديد ظهرت أنماطاً جديدة من المهن والوظائف، وقد تختفي المهن السابقة والقديمة، غير أن بعض أنماط الفنون الزخرفية بقيت صامدة أمام المهن الحديثة على رأسها فن التكفيت والسبب في ذلك كما سبق ذكره أن هناك من عامة الناس من يميل إلى الموروث والمنتجات القديمة مما يدفع أرباب تلك الحرف إلى مواصلة جهودهم للحفاظ عليها.

**_العبيدي، التحف المعدنية، ص ١٦٦.**

**_احمد رمضان احمد محمَّد ، المجتمع الاسلامي في بلاد الشام في عصر الحروب الصليبية ، (القاهرة ، بلا ، ١٩٧٧م) ، ص١١١.**

**_العلاقات بين الموصل وحلب في عصر الأتابكية الزنكية(٥٢١_٥٧٩هـ).**

**_هدى الدباغ ، الاسهام الحضاري.**

ا. م. د. علي احمد العبيدي

جامعة الموصل/ مركز دراسات الموصل

# الحِرَفُ التقليدية في الموصل

## بين الاندثار والاستمرار

لا بد من التفريق أولاً ما بين مفهومي المهنة والحرفة، فالمهنة تعتمد على البيع والشراء أو عمل معين، أما الحِرفة فتدلّ على المهارة في الصناعة، وهو العمل المرتبط بالاستعانة باليد وبأداة لإنتاج شيء محدد أو تحويلُ وإجراءُ تغيير على مادة معينة.

وتعرف الحرف الشعبية بحسب (اليونسكو) بأنها حاملة للهوية، والقيم، والمعنى، وأن الحفاظ عليها وعلى تنوعها الثقافي والترويج لها من الأهمية بمكان من أجل الحفاظ على الهوية الثقافية للبلد الذي تنتمي له. وقد سعى صاحب الحرفة جاهداً للحافظ على حرفته لأنها تمثل هويته التي يُعرفُ ويتسمى بها، وسعت الشعوب على رعاية كل ما يميز ثقافتها وشكل حياتها المميز، فدعمت أشكال الإبداع المختلفة لتلك الثقافة التي تتميز بها، سواء أكان لفظياً من خلال الحفاظ على اللغة التي تحمل الموروث الشفاهي لتلك الأمة، أم مادياً وهو الجزء الملموس الذي تدركه العين وتنتجه اليد المبدعة في تلك الحرفة.

فالحِرفُ التقليدية إذن هي الصناعات المتوارثة التي تعتمد على التقنيات اليدوية في الأساس، كما تعتمد على المهارات والقليل من الأدوات.

أما فنونها فهي تمثل جذور الصناعة في التاريخ الإنساني، حيث وجدت لتلبي احتياجات الإنسان النفعية المرتبطة بحياته اليومية، وترتبط بحاجاته الأساسية في الحياة. والمنتج التقليدي المرتبط بالموروث اليدوي لفنون الشعوب يمثل الجانب البصرى المدرك من هذا الموروث. وتعتمد الفنون التقليدية على نقوش وزخارف ومفردات هي ملامح الحضارات المختلفة التي مرت بها الثقافة الإنسانية، وهي بذلك تعد مرآة لإرث الحضارة الإنساني، وهي جزء من الفنون البصرية المرتبطة بتفاعل الإنسان ببيئته، وتجريده لعناصرها المحيطة به. وليس بالضرورة أن تكون رموزاً مباشرة واضحة، بل إن الحرفي ورث التشكيل وألف المنتج، وهذه العلاقة بينهم تعد حالة رضا يجتمع عليها المجتمع في الشكل والمعنى والوظيفة التي يؤديها.

وتعد الحرف الشعبية الموصلية، واحدة من أهم الأعمال التي تتوارثها الأجيال، ومحط اهتمام الكثير من عوائلها التي تنتمي ألقابهم لها، و جزءا من التكوين والنسيج الاجتماعي لمدينة الموصل، فضلا عن كونها تمثل الهوية الوطنية الثقافية التي تعكس أصالة وعبق التاريخ المحلي لها. كما أنها تسهم في تشكيل ثقافة المجتمعات وتلعب دوراً في تعزيز العادات والتقاليد.

إن تعدد التراكمات الحضارية لمدينة الموصل قد ترك وراءها موروثاً من الثقافات التي أصبحت بدورها مكونًا أساسيًا في البناء الاجتماعي للشخصية الموصلية. والثقافة الشعبية بوصفها أبداع له أصالته استطاعت أن تمثل إحدى روافد هذا الموروث، وتعبر عن واقع الشخصية الموصلية التي عاصرت مراحل تاريخية مختلفة، وقد تميزت الموصل بعدد من الحرف اليدوية التراثية التي نشأت على أرضها في القرى والمدن وتوارثتها الأجيال،

واحتلت تلك الحرف اليدوية دورا مهما في الصناعات منذ القدم حيث تميزت بالمهارة والإتقان وبصياغاتها الجمالية وعناصرها ومفرداتها الشكلية التي عكست ثقافة الحضارات المتعاقبة والذي استطاع الفنان الشعبي استيعابها وإعادة إنتاجها برؤية تعبيرية تتميز بالإبداع وتلبي احتياجاته اليومية وترتبط بالعادات والتقاليد الموصلية الأصيلة.

والحرف التقليدية هي موروثات شعبية يسيطر عليها طابع الإهمال لعدم تدوين عناصرها أو تسجيلها، وندرة الأبحاث التي تتناولها. فهذه الحرف التي لا تزال تختزن موروثاً من الناحية العملية والنظرية، نتيجةً لتصوير الواقع وتدوين ما تبقى في ذاكرة الناس، بالتجميع والتوثيق للمعطيات كافة، أمر جوهري لكي نتلافى الوقوع في أخطاء من سبقنا وإهماله وبخاصة أننا الآن أمام واقع متغير بشكل مستمر وسريع، فالتدوين حاجة أساسية وضرورية لتأريخ حقبة معينة من حياة الناس وتسجيلها بحيث أنها تحمل في ثناياها جزءاً من هوية مجتمعنا، وهدفنا الأساس معرفة النقاط الأساسية لواقع هذه الحرف بأبعادها التاريخية والجغرافية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، بغية المحافظة عليها بتسجيلها، وتدوين القيم السائدة والتعمق بتحليلها، وإبراز ماهيتها بتوجيه الأنظار إليها، وإعطاء صورة عن الحرفة وحرفيّ اليوم وتجميع معطيات عن الحرفة وحرفيي الأمس، وهذا مجال اكتشاف علمي وبخاصة في مجال الأنثروبولوجيا الثقافية.

وتمثل الحرف التقليدية الموروثة مجموع الخبرات التي ورثها الحرفيون عن آباءهم، وتعتمد على الإلمام بتقنيات يدوية وتشكيلات متميزة، فرضتها الخامة وثقافة الحرفة في كل مجتمع. وهذه التشكيلات المصنوعة من خامات البيئية والمعالجة بطريقة يدوية، تحمل علامات ورموز هي رواسب لأزمنة كانت فيها تلك العلامات محوراً رئيساً في أعراف أو معتقدات أو ممارسات مجتمع ما. ليصبح لهذه الرموز دلالتها المقروءة ووظيفتها التي استطاع الحرفي حينها جذب عواطف المشاهد لها، وإيجاد وظيفة جمالية لهذه الرموز، فضلاً عن وظيفة المنتج الأساسية كمنتج له وظيفة نفعية.

إن إحياء الصناعات والحرف اليدوية، يتطلب دراسة المنظور الثقافي والتراثي والاقتصادي لهذه الحرف وإظهار جماليتها وقيمها والتأكيد على الهوية الوطنية وإثراء الذاكرة الثقافية من خلال التعريف العلمي بهذا الموروث الشعبي، وعلاقة هذه الحرف بالعادات والتقاليد في مجتمعاتها، ضمن دعوة لإعادة استخدام المنتجات اليدوية كحاجة حياتية، وبخاصة في المجال السياحي لزيادة الدخل الوطني للدول.

الباحث طلال صفاوي العبيدي

# الحياة الاجتماعية في الاسواق الموصلية

عندما تجوش الذكريات .... تنفر النفس ويستنهض الفكر والجسم معاً في حالة استذكارية لِسفر تلك المدة الزمنية التي عاشها اجدادنا، وتركوا لنا بصماتهم وموروثهم الشعبي، الذي تناقلته الاجيال جيلاً بعد جيل.

لذا كان من الواجب علينا تسجيل الموروثات الشعبية تسجيلاً اكاديمياً في عملية سريعة لا تقبل التباطؤ او التسويف.

انما يتطلب العمل الجاد، فالعالم اليوم في ثورة عارمة يسير بخطى حثيثة في نواحي الحياة كافة، إذ يقف الانسان مذهولاً امام ما يراه ويسمعه من العلوم والتقنيات العجيبة التي شملت ابعاد الحياة كلها... هذه الابداعات فيها من الخطورة على ما ابدعه الانسان الشعبي في الازمنة السابقة.

فلقد توجست الامم من الاندثار السريع لهذه الموروثات فقامت تبحث عن تلك المعطيات التي ابدعها الانسان في تلك السنين. وتسجيل كمية كبيرة من الموروثات الشعبية وجمعها، فضلاً عن الحفاظ عليها من الضياع والانقراض لأنها تمثل مقوماتها الاولى واصالتها، فأقامت المتاحف المتخصصة ورصدت لها امكانيات فوتوغرافية، وافلام فديوية، واعطت له سجلات وحافظات في تقنيات متقدمة جداً، من اجل ان تكون هذه

الموروثات مرجعاً للدراسة، ومصدراً مهماً من مصادر البحث في عادات الشعوب وتقاليدها، ولتكون النواة الاولى للدراسات الاجتماعية والاقتصادية.

وجامعة الموصل يوم تأسيسها سنة ١٩٦٧-١٩٦٨ كانت السبّاقة في الالتفاف الى هذه الناحية المهمة من موروثنا الشعبي العريق الذي يمتد الى مئات السنين ويرتبط بسفر الانسان الاول الذي سكن في حوض وادي الرافدين.

وبدأت جامعة الموصل بجمع مختلف الموروثات الشعبية والاعتناء بها والمحافظة عليها، فأقامت متحف التراث الشعبي، ولي الشرف الكبير أن كنت مسؤولاً عنه فترة طويلة في بناية (البارودخانة) وقد بدأنا بتسجيل موروثنا الشعبي والاعتناء به.

ان القيام بمثل هذا البحث الميداني يحتاج الى مسح (فولكلوري) لمأثوراتنا الشعبية وتضافر الجهود المخلصة من الباحثين والدارسين ولاسيما اولئك الذين لديهم الالمام والاكتراث في ميدان البحث العلمي والنظرة الثاقبة.

ان البحث يجب معه وضع خطة عمل والقيام بتشكيل لجنة ذات إمكانيات علمية ومادية وغير ذلك مما يحتاجه العمل. ومن الضروري جداً ان يكون الباحث الميداني صاحب دراية وامتيازات متعددة لكي يستطيع ان يقوم بعملية المسح الميداني وفق دراية في المناطق التي يشملها البحث المتعلق بذلك الشيء وعلى سبيل المثال، الالبسة في المناسبات المختلفة كالأعياد والمآتم والأفراح والزينة فضلاً عن المصاغات والمأكولات بأنواعها.

البحث:

يمثل ارباب الحرف والصناعات في الموصل جزءاً مهماً في المجتمع، اذ تمارس هذه الطائفة حياتها اليومية بالبيع والشراء.

والموصل مدينة تاريخية قديمة لها ماضي مشرف بالاعمال الخيرة والطيبة الموروثة لدى ابنائها ومعروفة بحرصها على تقاليدها وعاداتها التي توارثتها جيلاً بعد جيل، ومن الضروري ان نعتز بهذا الارث العريق، لكونه اساس العلاقات الاجتماعية.

ولنأخذ شريحة واحدة من الاسواق الموصلية وليكن محور بحثنا كنموذج، سوق الهرج، الاطرقچية، وكلمة الهرج معروفة وهي اظهار البضاعة المعروضة للبيع والدوران بها الى اصحاب المحال للنظر اليها مقرونة بالعبارات المتعلقة بها.

واما الاطرقچي فهي كلمة مركبة من كلمتين عربية وتركية و (اطرق) بسط الشيء او طرحه باللغة العربية و چي لفظ تركي يدل بالمهنة عند ربطه بالكلمة الاولى.

في سوق الهرج ولاسيما سنة (١٩٣٠) كان اصحاب هذه المهنة يتمتعون بحرية العمل في ظل جمعيتهم جمعية الاطرقچية التي تأسست سنة (١٩٣١) وكان رئيس الجمعية آنذاك السيد (عبد الله صفاوي) كما يظهر في الصورة ومعه عدد من افراد الجمعية.

ان اغلب المتواجدين في سوق الاطرقچية – قد خيمت عليهم الامية فلم تشرق انوار العلم على اغلبيتهم الا ما رحم ربي؟

ففي الصباح كان اصحاب المهن يصلون الى الاسواق مبكرين وقبل المغرب بقليل يعودون الى منازلهم. اما محلاتهم عبارة عن دكاكين صغيرة تنتظم منحنياتها المعقودة حول ممرات واسعة مبنية من الجص والحجارة الغير منتظمة (حجارة كلسية غير مهندمة والجص).

كانت غالبية الدكاكين مفتوحة ليلاً ونهاراً بلا ابواب، ويكفي وجود حارس واحد في الليل.. وبعد مدة صنعت لهم ابواب ذات ثلاثة اقسام مرتبطة بحافتين. اما الطبقة الارضية فهي غير متحركة تجمع هذه الطبقات الثلاث وتثبت (بجناكيل) من الداخل وتغلق من الخارج (بالكيلون).

اما الدكاكين المقابلة فهي من مادة الصفيح (التوتيه)، وكمعلومة ان عدد هذه الدكاكين الواقعة من جهة اليمين والمبنية بالجص والحجارة يبلغ عددها (٢٧) دكاناً يقابلها (١٥) دكاناً من (التوتيه) هذا وضع السوق البنائي بشكل تقريبي.

اما الحالة الاجتماعية اليومية وما يروج في السوق فهي الفرش بكل اشكالها، والزوالي الفاخرة التي مصدرها الدول المجاورة وذات الاحجام المختلفة والمواد المتعددة من الحرير والصوف، ولها اسماء عدة وهناك (مدات) صناعة عربية وكردية وتعرف في الموصل (بالليان) بأطوال مختلفة. نجد فيها من الالوان والنقوش والزخرفة الفطرية، التي تمثل شعبية الانتاج والارهاصات النفسية الموصلية، حيث لايكاد بيت موصلي يخلو من النسيج البسيط او البطانيات المرعزية او المدات او القماش والكل يعمل من اجل سد نفقات واحتياجات العوائل.

وتأتي الى السوق كل الانتاجات المصنعة شعبياً من الاقضية والنواحي والقرى مثل (اللباد) بأطوال مختلفة وبسمك معين والبسط الصوفية ذات التختات اللونية الزاهية، وتكون مواد هذه البسط من مادة الصوف او القطن، والى جانب ذلك تصنع (الفراوي) المختلفة رجالية او نسائية كاملة او نصفية، اردان او بلا ردن وتسمى (الابطية).

ولهذه الفراوي العديد من التسميات منها الطريحية الموحدة وطرحيه ذات الصوف المفتول، وتكون اسعار هذه الفراوي غالية الثمن جداً، والشباطي، والهرفي والراعي وتكون ذات نوعية غير جيدة وهناك صناعة (الجواجيم) البدوية ومنطقة تل عفر.

والبساط البدوي يسمى (بسط ازوج) تكون مساحته (٤ × ٣)م وتوجد صناعة شعبية موصلية اخرى ايضاً تأتي الى السوق وهي ايضاً مختلفة في القياسات وهي (البسط) ومن اشهرها اللامي والزخولي ومندلي والبساط الزخولي ذات ثمن غالي جداً، ويباع في السوق المعانج البدوية التي توضع على الجمال وتكون في الغالب صناعة بدوية بشكل خاص.

وفي السوق تباع انواع من العبي والخواجي واشهرها عباءات الجوخ ذات الياقة الفرنسية تليها اليابانية، وفي السوق هناك خواجي غالية الثمن ذات الخيوط الصوفية الرفيعة جداً وتنسج ياقاتها من الخيوط المصنوعة في بلدان اجنبية مطلية الخيوط بالفضة الخالصة وبنقش الابرة... وهناك صناعة تأتي لسوق الموصل من النجف وكربلاء والكاظمية والعمارة والكوت، وهناك عباءات ذات مساحات متساوية والتي تسمى شعبياً تختة وتختة في الغالب تكون صنعتها من الصوف الخشن يرتديها رعاة المواشي، وتأتي لسوق الموصل عباءات من الدول المجاورة ايضاً.

وتباع في السوق الفرش (اللحف) والمطارح والمخاد اما الثياب فتباع البدلات الرجالية (الزبون، والدمير، والجاكيت، والزبون، والدشداشة، والمقطنة من الصوف والقطن واليلك).

والحاصل ان البضائع لاحصر لها في السوق، وبخصوص العوائل القديمة التي مضى على اجيالهم اكثر من مئة سنة في السوق تزاول مهنة الاطرقجية، هي الصفاوي، وحسين اللطيف، والصميدعي، والحالة الاجتماعية في السوق تتمثل بالبيع والشراء، إذ يأتي الناس الى السوق ليبيعوا بضاعتهم الجديدة او المستعملة، ومن هؤلاء:

١- المحتاج الى المادة فيبيع بضاعته من اجل الحصول على المادة التي يحتاجها.

٢- بيع مقتنيات فائضة او اسباب خلافات عائلية.

٣- بيع مواد مصنعة في القرى والارياف والنواحي.

٤- مواد اخرى كالقماش والالبسة والبدلات الجديدة والمستعملة والخيام واشكالها المختلفة.

وكما ذكرت فهناك اشخاص معتمدون من الشرطة مجازون، فضلاً عن ممثل عن جمعية الاطرقجية يشرفون على البيع والشراء. فعلى سبيل المثال كان يقف رئيس الجمعية (عبد الله الصفاوي) في محله الذي لا زال احفاده في نفس المحل.

فيأتي الدلالون ويقفون امامه ويقول لهم مخاطباً قالوا عهد الله نعطيك على عدم ظلم احد من هؤلاء الناس وان نجتهد في بيع حاجياتهم بالشكل الذي يرضاه الله ثم يرفعون ايديهم ويقرأون الفاتحة ثم يقول لهم اذهبوا على بركة الله، اما العلاقات الاجتماعية عند اصحاب الحرف فتربطهم علاقة الجيرة والصداقة والعمر والاجداد، وهناك عكس ذلك هناك العدوان المستمر جيلاً بعد جيل (عداوة كار).

اما طبيعة البيع فيقوم احد الدلالين بترويج البضاعة التي ذكرتها، على اصحاب الدكاكين وتبدأ المزايدة بين اصحاب الدكاكين الى ان يصل السعر المناسب، فيقف الدلال عن التهريج ويخبر صاحب البضاعة عن السعر الذي وصلت اليه بضاعته.

عند ذلك هو حر في البيع او الرفض فإذا رضي صاحب البضاعة بالمبلغ عندها يأخذ الدلال من البائع الهوية الشخصية ويذهب بها الى صاحب من رست عليه البضاعة فيسجل ما موجود في البطاقة واسم الدلال او الكفيل في سجل الدكان ثم يسلم الدلال المبلغ ويذهب به الى صاحب البضاعة ثم يقطع عن كل دينار من البضاعة المباعة (١٠) عشرة فلوس اتعاب الدلالية.

كانت الشرطة تراقب السوق من اللصوص ورجال الكمارك تراقب البضاعة المهربة، ويستمر البيع والشراء الى وقت المغرب اذ يأتي منظفوا السوق ويتم تنظيف السوق يومياً، ويأتي بعدهم الحارس الليلي فيأتي الى المحلات واحداً واحداً ويتأكد من اقفال المحلات جميعاً، عند حلول العيد يأخذ الحارس (٥٠) فلس عيدية من كل دكان.

وفي العصر الملكي يسمونهم (الجرخجية) ويبدأ الحارس كل نصف ساعة بالنفخ بالصافرة كاشارة على وجوده في السوق وانه قائم بواجبه وهو يحمل بيده (الهرادة وفي حزامه خنجر الدبان وفي كتفه البندقية الانكليزية و الصفرصاص مشدوداً على اكتافه).

وفي الاعياد والمناسبات الدينية والوطنية يقام المولد النبوي (المناقب الدينية) فيجمع قسم من المال لشراء الحلويات والشربات والقهوة واجور رجال المنقبة وماء الورد وينتهي الاحتفال قبل اذان صلاة الظهر.

وفي السوق هناك من الروائع الجميلة فقد يضع احد التجار قسم من بضاعته لمن لا يملك البضاعة والمادة فيبيع البضاعة ويسد ثمن البضاعة والربح يأخذه له من اجل المساعدة.

وفي حالة الافراح والاحزان والغياب يذهبون ويسألون عمن غاب عن السوق والاسباب ويشاركون في اداء الواجب.

اما المشاجرات فكثيرة تتلخص في الاختلاف بين البائع والشاري فمثلاً يأخذ الشاري حاجة وقد تبقى عنده اسبوعاً او اكثر ثم يأتي لاسترجاعها، وهنا البائع يرفض والشاري يصر على الترجيع ويتطور الحادث الى المعارك وتدخل الشرطة بل يصل الى المحاكم، وصورة اخرى من المشاجرات تتمثل في رجل اشترى قبل العيد بدلة ثم ارتداها ايام العيد ثم يأتي بعد العيد يروم اعادتها الى اصحابها او شراء مواد مسروقة يأتي صاحبها بالشرطة.

وفي السوق مشاكسين من البائعين هم اساساً جاءوا لخلق المشاكل وتتم في اكثر الاحيان المشادات بين هؤلاء ويتدخل كبار التجار المسنين لحل هذه الخلافات.

فضلاً عن ذلك فان جماعة كانوا يشترون من الدولة بضاعة فتكون من البطانيات والخيم والجلود وغيرها كالاواني النحاسية من قدور وطاسات سفرية تسجل اسماء كل الموجود في السوق من شيوخ وشباب في قوائم وتوزع الارباح على الجميع بالتساوي.

وفي سنوات العشرينات والثلاثينات واذا تشاجر شخصان في السوق وسقط عقاله آنذاك تقع الطامة الكبرى ويصل الامر بالذي سقط عقاله الى ضرب خصمه بالخنجر ويقول لقد (فزّعني).

ومن العار ان يجلب اصحاب السوق اولادهم الصغار الى السوق او يمشون معهم في الشوارع والاماكن العامة والسبب قد تصاحب ام الطفل يوماً وهو معروف لديهم فيقولون هذه زوجة فلان وهذا عيب وعار لرجل يسمح لزوجته الخروج من البيت.

وفي السوق هناك الباعة المتجولون كالقهوجي، وبائع عرق السوس واشهرهم وحيد (رحمه الله) والتمر الهندي والجايجي وابو اللوزينة والسجقات والملبس والنمليت والخبز الحار والكبة ورؤس الاغنام المشوية بالفرن.

والمجانين الذين يمرون في السوق مثل شلله وابو حشيش وعلي ابو الدالفات وحامد شنارة وغيرهم.

اما اصحاب المطاعم الشعبية المجاورة للسوق، فالسيد جكومي بائع الكباب، وحمدية ام البامية، وفي فصل الربيع كان اصحاب المحلات يخرجون بسفرة ربيعية الى تل قاينجو، والحاوي، وكوركيس، وحمام العلي.

ومن الطرائف في السوق ان احدى السنوات الماضية تساقط الثلج على على اصيص فيه شجرة العطر كان الحاج صالح يهدي من ورقه للأصدقاء لوضعها في الشاي ليوم حلو المذاق، فلما دنت درجات البرودة تحت الصفر، شارفت شجرة العطر على الهلاك، فلما رأى الحج صالح وضعية النبات جلب (استكان) من الماء الحار من (الجايجي) سكبها في الأصيص لمعالجة شجرة العطر وإنقاذها.

وفي السوق كان اصحاب المكانات الرفيعة من التجار، يعتنون بلبس الدمير (ابو الدامات) المشهور مع الزبون، ولديهم المفاخرة بأنواع التبوغ (التبغ) حيث يوضع التتن في السبيل او القليون، ولهذه التبوغ بأنواعها كان يصنع لها اكياس من الاقمشة الفاخرة دلالة على المكانة الاجتماعية ومن السخاء ان يهدي الصديق صديقه قبضة يد (جمع) من التتن ويضعها في كيس صديقه دلالة على الحب والسخاء.

كانت الحالة الاقتصادية متفاوتة في السوق، وكلنا يعلم ان العراق من العصر الملكي الى بداية السبعينات كان الدينار العراقي الواحد يساوي (٣) ثلاثة دولارات وتبقى (١٠٠) فلس من الدينار.

كانت المتاجرة مع العالم والبضائع على اختلافها تأتي معمرة للأسواق والارباح. هذه جولة سريعة في سفر الذاكرة تحركت فيها الايام والحوادث وامتزجت عندها لحظات الفرح وساعات الحزن في محاولة لنا لرصد حركة تلك الايام واطلاع قرائنا على حياة اسواق الموصل (سوق الهرج) آنذاك متمثلة في صورة الوصف السريع.

أ.م. د. إطلال سالم حنا

جامعة الحمدانية/ كلية التربية/ قسم التاريخ

# دور السُريان في الحفاظ على الموروث الموصللي

## صناعة الفرو انموذجاً

تعد الصناعة جزءً من الانشطة الرئيسية التي يقوم عليها اقتصاد اية دولة، ويعتمد عليها الافراد في معيشتهم لسد حاجاتهم اليومية وللاكتفاء الذاتي، ومن هنا جاءت دراستنا لتسليط الضوء على "دور السُريان في الحفاظ على الموروث الموصللي صناعة الفرو انموذجا" باعتبارها احدى اهم الصناعات التي ظهرت في الشرق الاوسط منذ العصور السومرية والاشورية والبابلية ومازالت قائمة الى يومنا.

ادى التطور الحضري والعمراني عبر التاريخ الى ازدهار المجتمع وقد اتخذ طابعا مميزا فتطورت الحياة الاقتصادية والاجتماعية واثرت على اقتصاد الفرد والمجتمع بأكمله، فانتشرت الصناعات ومنها صناعة الفرو في قرةقوش اذ اصبحت مقتصرة على السُريان، نقلها سُريان تكريت الذين اندمجوا مع سُريان الموصل ليساهموا في الحفاظ عليها كجزء من الموروث في المجتمع الموصللي.

ان عملية صناعة الفرو تمر بمراحل عدة ابتداءً من موسم جمع الجلود للأشهر بين شهر تشرين الاول وشهر آيار، مرورا بمرحلة التنظيف وحتى مرحلة الخياطة الى ان تظهر بصورة جميلة تعكس اصالة وبراعة الشخصية القرةقوشية.

م.د. أيناس عطوان سليمان

جامعة الموصل/ كلية الاداب/ قسم اللغة العربية

# الابداع العقلي ودوره في نشأة الحرف التقليدية

لقد عاش الأجداد فترات زمنيّة طويلة معتمدين على ما أنتجته أيديهم و بوسائلهم البسيطة فأثّثوا البيوت و خاطوا الملابس و صنعوا الوسائل الحربيّة و زخرفوا الأثاث و كلّ ذلك بواسطة اعتمادهم على الصناعات التقليدية و على اجتهادهم و كدّهم و إتقانهم لعملهم العظيم.

تعتمد الحرف التقليدية على أدوات بسيطة ، وتعتمد بشكل أكبر على يد الانسان وإبداعه العقلي. فقد صنع الانسان السلع اليدوية و زخرفها بمواد طبيعيّة مستخرجة من: الأشجار، النباتات، والحيوانات وحتى من الطين والحجر.

وقد حظت هي المصنوعات بالاقبال الكبير نظرا لجمالها و قيمتها الفنّية والعملية ، ومن بين أهم هذه الحرف التقليدية وأكثرها رواجا :-

- حرفة النقش على الخشب: يحوّل النّقاش قطعاً بسيطة من الخشب إلى لوحات فنية لا مثيل لها.
- حرفة النّقش على النحاس: يدقّ الحرفيّ النحاس بآلاته البسيطة و يحوّلها إلى أطباق غاية في الجمال .

- الخزاف: صنع الأواني الفخارية يعمد الخزّاف الى كتل من الطين فيصقلها بواسطة أنامله و بضربات يديه ثم يشكّلها الى مزهريات و أواني فخّاريّة يستعملها الانسان في الطبخ و الشرب و حفظ الماء.
- تلوين الخزف هذا الفنّان المبدع يلوّن قطع الخزف فيحولها الى أعمال فنية تسر النّاظر.
- حرفة تزيين الجلود استعمل الانسان جلود الحيوانات الملون و المزركش بالخطوط و الأشكال الهندسية في صناعة الوسائد و في تغليف الأثاث و الصناديق الخشبية.
- التطريز اشتهرت الملابس النسائية بجمال نقوشها و أصالة قماشها حيث تعمد الحرفيّة الى استعمال الخرز و الخيوط المذهّبة فتجعل من الثوب البسيط قطعة فنّية لا مثيل لها.
- السجاد اليدوي استعمل الانسان خيوط الصوف الملوّنة في صنع الزّرابي و السّجاد المليء بالزخارف التي تملأ العين جمالا و رضا بما صنعت الأيدي.
- صناعة السّلال اعتمد الانسان على سعف النّخيل فصنع منه السلال الصغيرة و الكبيرة و المظلات الشمسية ... و زيّنها بخيوط الصّوف الملوّن فصارت تحفا فنّية جميلة.

ويعتمد الحرفي في عمله على مهاراته الفردية الذهنية واليدوية. يكتسب كل يوم خبرة جديدة فيطوّر و يتقن أعماله شيئا فشيئا كما استخدم المواد الأولية المتوفرة في الغابات و الحقول القريبة منه.

إنّ مجالات الصناعات التقليدية لا حصر لها كما أنّ قيمتها في حياة الانسان لا تعوّض لذلك يجب المحافظة على هذه الصناعات من الاندثار والزّوال بسبب غزو الآلة لكافة المجالات.

أ.م هناء جاسم محمد

جامعة الموصل/ مركز دراسات الموصل

# مكانة الحرف التقليدية في الموصل

تشير المصادر التاريخية المعاصرة إلى أن نشأة الصناعات الصغيرة والمتوسطة في العراق تعود إلى بدايات القرن الماضي لاسيما في المدن الرئيسة مستفيدة من توفر المواد الخام والمدخلات المحلية، وهي تصنف إلى أصناف عدة فمنها الصناعات اليدوية التي تتمثل في اغلبها بالصناعات صغيرة الحجم وتعتمد على الخبرات المحلية المكتسبة كالصناعات الجلدية والحياكة وخياطة الملابس، أما الصنف الثاني فهي الصناعات الغذائية، والصنف الثالث الصناعات الميكانيكية والكيمائية.

وتعد مدينة الموصل واحدة من المراكز المهمة في العراق للنشاط الحرفي وبقيت هذه الحرف راسخة فيها، وقد اعتاد الموصليون ممارسة الحرف والمهن منذ أمد بعيد عندما كان الجهل وانعدام التعليم يعم العراق في الأزمنة القديمة، وبرع عدد كبير منهم في مهنته وطور في صناعته حتى غدت تنافس صناعات المدن العراقية الأخرى، فنجد كثيرا من أعلامها على اختلاف العصور كانوا صناعا ، ففيهم الحداد والنجار والنقاش والشعار والحائك والنساج والصباغ والقصار والدقاق والحلاج والصائغ والشماع والخياط ....الخ، وقد أحصى احد الباحثين عدد الحرف المهمة فيها في منتصف القرن الثامن عشر فوجدها تصل إلى (٣٦) حرفة رئيسة، حيث كانت معظم تلك الحرف فردية ، وتعتمد على الجهد اليومي للقوى العاملة المحلية وتستخدم الآلات والأدوات البسيطة، وهي لذلك لا تحتاج إلى اختصاصات متعددة في الحرفة، فكل حرفي بإمكانه إنتاج بضاعة كاملة بمفرده أو بمساعدة أفراد أسرته أو بعض الصبية وكانت الأدوات بدائية جدا حيث احتفظت فروع معينة من الحرف اليدوية بوضعها وتأتي في المحل الأول تلك الحرف التي تلبي حاجات السوق المحلية والتي تنتج الأقمشة

الطبيعية والأواني الفخارية والأسلحة والأحذية، وانتشر بعد ذلك عدد لابأس به من الورش الصغيرة مثل المدابغ لصناعة الجلود، وقد أطلقت تسمية العديد من إحيائها بحرفة غالبية سكانها مثل محلة الدباغين والشماعين والقصابين .... الخ كما عرفت أسواقها بأسماء حرفة أو صناعة منها سوق الشعارين وسوق الغزل (خان الغزل) ، وسوق الحدادين ، والعطارين .....الخ .

حمل الموصليون ألقاب هذه المهن والحرف واعتزوا بها ، ونقلوها من الأجداد إلى الأحفاد وكان رب الآسرة يحرص على تعليم أولاده الحرفة دون الغرباء لكي يبقى سرها محفوظا لدى الآسرة ولا تنقله أو تتعلمه الأسر الأخرى.

ومن المعلوم إن طبيعة التجمعات البشرية والمجتمعات الإنسانية تختلف اختلافا بينا بعضها عن البعض متأثرة بالمناخ الطبيعي وطبيعة المنطقة التي تعيش فيها ، ويكون تزايد هذا الاختلاف من الناحية الاجتماعية والمعيشية بصورة أوضح لكونه متأتيا من النوعية البيئية التي تعيش فيها تلك التجمعات البشرية والتي تعتمد فيه على ما تحويه بيئتها من موارد طبيعية وموارد أولية، وعليه فإن لكل تجمع بشري مهما صغر له ميزة يتسم بها وطابعا معينا يتصف به، ولعل مردود هذه الميزة أو هذا الطابع يبرز بشكل خاص وبنوع ملحوظ في صناعاته اليدوية لتتلاءم هذه أو تلك مع طبيعة ومناخ البيئة التي يعيش فيها ذلك التجمع بصورة خاصة وينطبق هذا الأمر بشكل واضح وملموس على بلادنا، حيث يتميز القطر العراقي ومنها مدينة الموصل بتعدد صناعاته اليدوية نوعا وشكلا وتتباين صناعاته اليدوية تباينا ملحوظا وشديدا، فمن المعلوم إن الحرف اليدوية عرفت منذ خلق الله البشر في الأرض ليعمروها، (وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُوراً وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتاً فَاذْكُرُوا آلاءَ اللَّهِ وَلا تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ) الأعراف:٧٤

فالعمل قد استمد قيمته الأساسية من الإسلام لأنه يمثل عنصرا أساسيا من عناصر الإنتاج وهو أساس التمدن والبناء وضرورة حياتية مهمة من اجل العيش والبقاء، فالعمل يعطي للإنسان قيمته الاجتماعية عند الناس.

فالحرفة وما يحيط بها من ألقاب ورموز هي التي تحدد موقع الفرد على سلم التدرج الاجتماعي، فالحرفة هي من أهم العوامل التي تحدد مكانة الفرد في المجتمع، فكثيرا ما كانت تقاس مكانة الإفراد والجماعات في المجتمع باستقلالية العمل الذي يشغله، هل يعمل لحسابه أو لحساب غيره ؟ هل يخدم أو يستخدم ؟. هل هو سيد عمله ؟ فضلا عن ذلك فان تباين الدخول واختلاف الناس من حيث الإعمال والحرف التي يمتهنوها وحجم السلطة التي يمارسونها على الآخرين تؤدي إلى التباين الطبقي.

فالحرفة التي يمارسها الفرد لها أهمية كبيرة وواضحة بالنسبة له وللمجتمع على حد سواء ، فهي بالنسبة للفرد وسيلة لخدمة الآخرين تنعكس تلقائيا لتصبح وسيلة لخدمة ذاته وشعوره أمام نفسه بأنه شخص له قيمة

(مكانة) بين جماعاته (مجتمعه) ، حيث إن تقدير الشخص لنفسه يرجع إلى حد كبير إلى تقدير من حوله، فمهنة الفرد تحدد مكانته الاجتماعية إلى حد كبير، ويعتمد ذلك التحديد على المنزلة المهنية التي يضعها المجتمع للحرف.

فمن الواضح إن الحرف قد تختلف فيما بينها وتاريخ أي حرفة يعكس نظرة المجتمع لها، حيث اعتراف المجتمع بأهمية حرفة ما تتأتى من درجة احترام المجتمع للأفراد المشتغلين بها أو من خلال الامتيازات التي تقدمها الحرفة لأصحابها، فهناك بعض الحرف رفيعة المنزلة وأخرى غير ذلك، فمثلاً العمل الزراعي في المجتمعات الزراعية يعد في قمة الهرم المهني، بينما الأعمال الحرفية تعد في أسفل الهرم المهني، بينما في المجتمعات الحضرية نجد المزارع أو الفلاح ربما لا يتمتع بتلك المكانة التي يتمتع بها في المجتمع الريفي.

فالعامل الذي يحدد المكانة الاجتماعية أو المنزلة الاجتماعية للحرف تختلف باختلاف الثقافات ، ففي كثير من الثقافات تفتقد بعض الأعمال الحد الأدنى من الاحترام والتقدير ومنها على سبيل المثال (حرفة الاسكافي)، فالشعور الذاتي بالدونية لدى الفرد صاحب الحرفة بانخفاض مكانته الاجتماعية وهذا بدوره سيؤثر في كيفية أدائه ونوعيته وقد تؤدي به إلى العزلة الاجتماعية، فهذا الحد الأدنى من الاحترام يعبر عن رؤية مشتركة للحد الأساسي والأولي لاستحقاق الشخص أو النشاط المرتبط بعمل ما للاحترام والتقدير، ويترتب على هذا التقسيم تحديد المكانة الاجتماعية للأفراد والتي تؤثر بدورها في العلاقات العامة بين أفراد المجتمع، كالعلاقات مع الجيران والأصدقاء والأقارب كما تحدد أمور المصاهرة والزواج، إلى جانب ذلك، فالحرفة تحدد الطبقة الاقتصادية إلى حد كبير كما تحدد الثروة، فمثلا نجد إن الثروة في المجتمعات الريفية الزراعية أو في المجتمعات البدوية تقاس بمقدار ما يملكه الفرد من مزارع ومواشي ، بينما تقاس المهارة المهنية بمقدار الخبرة الزراعية التي يمتلكها الفرد لا بمقدار التعليم الذي حصل عليه ، أما في المجتمعات الحضرية فيعد التعليم مطلبا أساسيا للعمل في كثير من المهن.

وإذا ما نظرنا إلى الحرفة من جانب اجتماعي فنجد إن النظرة الاجتماعية لأي حرفة قد تتغير مع تطورات الحياة وحاجات المجتمع لها، فالتطور العلمي والتقني والتقدم الذي شمل حياة الإنسان جعل العديد من الحرف في زاوية النسيان بعد أن كانت تملئ الحياة الاجتماعية والاقتصادية بالنشاط والعمل المثمر، أما اليوم فقد اختلفت الصورة تماما حيث تغير الهيكل الاقتصادي الاجتماعي وتغيرت الصناعات التقليدية وتغير العمل وتغيرت الأدوات والمعدات الحديثة، ألا انه على الرغم من هذا التغير نجد أنه لاغنى للمجتمع بشكل عام عن تلك الحرف اليدوية مهما كانت، فكل بيت بحاجة إليهم مهما كان مستوى من يقطنه إلى جانب ذلك خلق نوع من التوازن في المجتمع . من هنا لا بد من الاهتمام المتزايد بتطوير نظرة الناس وتغييرها باتجاه العديد من الحرف المهمة والضرورية في المجتمع .

م.م. نورا مجيد علي

جامعة الموصل/ كلية الآداب / قسم علم الاجتماع

# الصناعات والحرف التقليدية وأهميتها لاقتصاد الدول

تشكل الصناعات والحرف التقليدية في مختلف دول العالم ولدى مختلف الشعوب أهمية اقتصادية واجتماعية كبيرة، وتولي حكومات الدول، هذه الصناعات اهتماما كبيرا على الرغم من ان بعض الدول هي دول صناعية كبرى ولديها صناعات حديثة عملاقة، إلا انها تجد في الصناعات التقليدية أهمية اقتصادية واجتماعية.

وتأتي أهمية هذه الصناعات التقليدية من كونها تسهم في نمو الناتج المحلي الاجمالي، وتخلق فرص عمل لشريحة كبيرة من مواطني تلك الدول ومصدرا للدخل القومي والفردي، وتجد اقبالا كبيرا من مختلف شرائح المجتمع خاصة وان هناك أسرا تعيش على تلك الصناعات والحرف التقليدية. خاصة وان تلك الصناعات توفر متطلبات حياتية مهمة لأفراد المجتمع، فيما يتم تصدير الجزء الفائض منها .

لقد مارست الأجيال الماضية هذه الحرف وأقامت هذه الصناعات التقليدية اعتمادا على أساليب تقليدية ومعارف وخبرات توارثتها من الأجيال المتعاقبة وأضافت إليها من فكرها من منطلق تطويرها لتكون

منافسة كما انها لم تكن تحتاج إلى شهادات علمية أو مؤهلات وخبرات فنية أو رأسمال كبير، كما هو الأمر بالنسبة للصناعات في وقتنا الحاضر، ولم يكن يحتاج ممارسوها إلى رخصة تجارية أو موافقة جهات رسمية، بل انها كانت تحظى باهتمام حكومي لكونها تمثل دخلا للأفراد ثم دخلا للحكومات المحلية من خلال الضرائب المفروضة عليها ، فضلاً عن توفر المواد الأولية لتلك الصناعات وبعض المواد التكميلية أو الداخلة فيها تجلب من أسواق خارجية، وكانت تستوعب شرائح مختلفة من أفراد المجتمع للعمل فيها وتسد احتياجات المجتمع الأساسية، وتشكل أهمية اقتصادية في الاقتصاد الوطني.

لقد جاءت أهمية الصناعات التقليدية من الناحية الاقتصادية والاجتماعية، لكونها تغطي متطلبات المجتمع واحتياجاته فحسب ولا لكونها تشكل مصدرا للدخل القومي أيضا وإنما لإرتباطها بالنشاط الاقتصادي ثم بالحياة اليومية من ناحية أخرى وتأتي أهمية هذه الصناعات على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي من كونها قد خلقت فرص عمل لشريحة كبرى من القوى العاملة

أ. د. ميسون ذنون العبايجي

جامعة الموصل/ مدير مركز دراسات الموصل

# علاقة مهنة العبايجية بحرفة الحياكة

تسلط هذه الورقة البحثية الضوء على مهنة العبايجية وعلاقتها بحرفة الحياكة، فمهنة العبايجية هي مهنة بيع العباءات الرجالية والنسائية ، ويعود تاريخها الى قبل ثلاثمائة سنة، ويمكن القول ان خياطة العباءة مرتبطة ارتباطا وثيقاً بمهنة الحياكة او النسيج، فلابد من الاستعانة بما يعرف الحائك(الحييك) باللهجة العامية[١]،اذ يتم الحصول على قماش العباءة من الحائك، ويصنع قماش العباءة بواسطة الة تسمى الجومه[٢] أو الجومة (نَول[٣] الحياكة) وبالعامية الجومي وتطلق هذه اللفظة على عدة الحياكة وتوضع في السرداب(الرهرة) بالعامية، وهي اداة تستعمل لتحويل الخيوط الصوف او الكتان او القطن المغزولة الى قطع نسيجية ، والنَول على نوعين، افقي، وعمودي يكون النول الافقي بسيطا من حيث تصميمه لذلك يكون سهلا في الاستخدام ، ويتألف من اطار خشبي ذي ابعاد مختلفة حسب سعة القطعة المراد غزلها ، وتستخدم إبرة من العظم لتمرير خيوط اللحمة بين خيوط السدى، ويستخدم مشط حديد ذو مقبض خشبي لغرض ترتيب وتماسك خيوط اللحمة ، وفي اغلب الأحيان، فان تنفيذ القطع المنسوجة على هذ ا النوع من الأنوال منقوص الدقة لان النساج يعمل على جانبي النول ومن ثم لا يستطيع التحكم تماما بأدق التفاصيل .

(١) معلومات منقولة عن الاستاذ مُحَمَّد توفيق الفخري، بتاريخ ٢٠٢٢/٦/٦.

(٢)جومي: جومتا (ارمية) الة نسيج (نول) يدوية وجمعه جوم.حازم البكري: دراسات في الالفاظ والموروثات الموصلية(ط٢،جامعة الموصل، دار ابن الاثير للطباعة والنشر ،٢٠١١)،ق١،ج١،ص٢٦٥.

(٣) النَول: بالفتح وتعني خشبة الحائك أو آلتُه يُنسَج عليها ويُلفّ عليها الثَّوب وقت النَّسْج، مكنة لغزل الخيوط لها عجلة تُدار باليد أو القدم ومغزل واحد، جمع انوال.

صورة رقم(١)

الة الجومي / الحائك عبد العزيز عبد الجبار المعروف بـ(ابو رياض) من حياك الموصل القدماء

التقطت الصورة بتاريخ ١٩٩٨

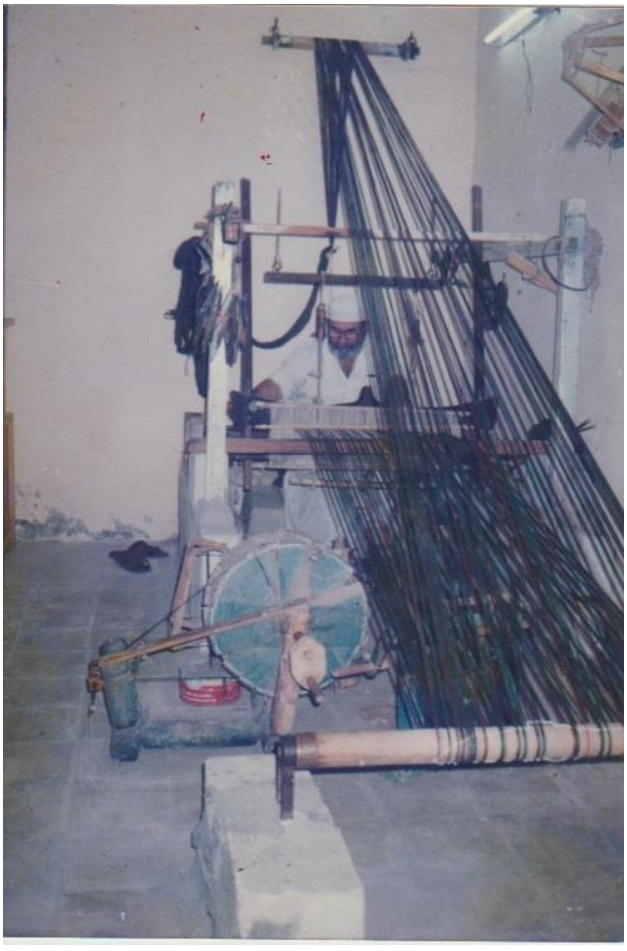

صورة رقم (٢)

وتمر خياطة العباءة بعدة مراحل منها غزل الصوف سواء اكان من صوف الاغنام او وبر الجمال، وعادة ما يقوم بهذه المهمة النساء اذ يأتين صباحاً الى قيصرية العبايجية لبيعه، وعادة ما يكن من العرب، والاكراد، واليزيدية، والاثوريات، والشبك، والتركمانيات، حيث يأتين من قرى الموصل ويقومون بغزل الصوف بادواتهم الخاصة وخيوط الغزل المنتجهة ويعملن منه كرات الغزل (الكبابة او الكبابي بتشديد الباء) تباع هذه الكبابات في سوق العباجية عن طريق وزنها بالقنطار[٤] الصغير عن طريق ( عتلة بذراع محزز مع كتلة معدنية في النهاية تشبة العرموطة تتحرك على الذراع المحزز لغرض معرفة الوزن بالاوقية[٥] او الحقة) [٦].

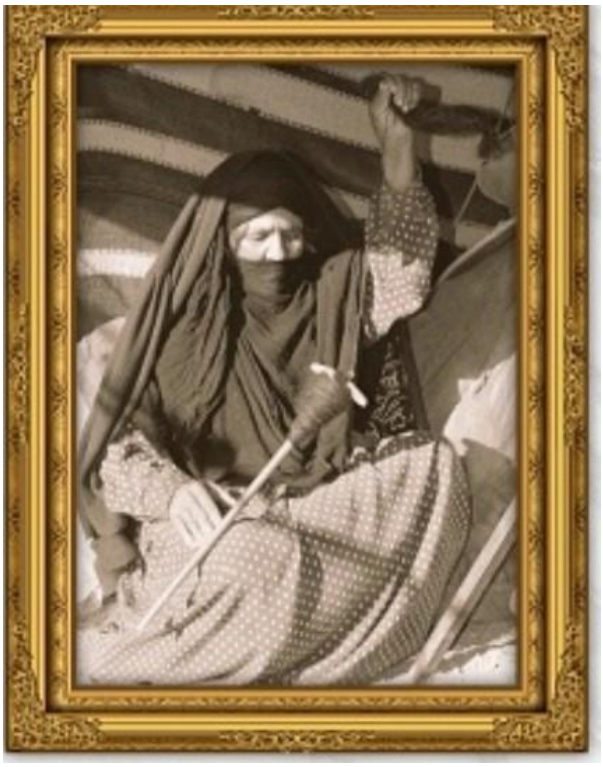

**صورة رقم (٣) مأخوذة عن الموقع الالكتروني**

**https:\\aIhayal.ahIamontada.com**

وحدثني اخي الدكتور خلدون العبايجي بخصوص ذلك قائلاً" كنا صغارا تحت سن الثانية عشر ومع جدي عبد الرزاق نحول هذه الكبابات الى اشكال طولية بواسطة الطاغ الخشبي المدور يمثل مقطع اسطواني

(٤) القنطار: وحدة قياس يستخدم في قياس الكتلة ويعادل(143.81) كغ.

(٥) الاوقية:تساوي ٢٥٠ غم والاوقية الشرعية تساوي ٤٠ درهماً

(٦)هذه المعلومات مأخوذة من الدكتور خلدون ذنون العبايجي بتاريخ ٢٠٢٢/٦/٧.

يشبه جدار المنخل الخشبي تسمى هذه الاشكال الطولية بالشليلة وجمعها شليل بتشديد اللام الأولى المكسورة)، وتجمع هذه الشليل ويعمل منها مجاميع تسمى الرصات ويحملها الحمال الى بيت الحائك (الحييك بتشديد الياء). وقد تصبغ هذه الشليل بمختلف الألوان عند الصباغ، وقد تقصر الوان الملابس المحاكة عند القصار، اما الدقاق بتشديد القاف الأولى (لديه الة معدنية ثقيلة مستوية بسطوح متقابلة لغرض ضغط القماش) فكان يعدل القماش المنتج من العبي ويجعله مستويا ومضغوطا كعمل الاوتجي او صاحب المكوى.

وتبدا مرحلة وهي حياكة الغزل، بواسطة الجومة وهي عبارة عن اسطوانة خشبية سميكة مخصومة من طرفيها، ويبلغ طول الخصم زهاء ستة انجات[٧] ويوضع النول على حجرتين مجوفتين من الرخام او الحلان، فيوضع كل طرف من النول داخل الحجرة التي تثبت على الارض، وفي منتصف النول فتحة طولية داخلها اسنان خشبية يعلق بها طرف(السدى) الذي يسمى (الزيك)[٨] .

وكانت الجومي منتشرة بشكل واسع في كافة انحاء الموصل وضواحيها الى فترة الاربعينيات، وبعد الحصول على القماش يتم تفصيل العباءة حسب نوعية طلب الزبون، وقدرته الشرائية العالية او المتوسطة، وما دون، بعدها ترسل العباءة الى الخياطات واغلبهن من اليهوديات من منطقة محلة اليهود، او النساء المسلمات في منطقة المشاهدة لخياطة ياقة العباءة من السرمة، والنساء اليهوديات كن دقيقات في صنع هذه الياقة وبخاصة ياقة التحرير. وبعد الانتهاء من هذه المرحلة يأخذها البائع ليقرمها، وتكون العباءة على صنفين الشتوية والصيفية، فالصيفية وهي عادة ما تكون خفيفة وتسمى بهاري وتلبس في الربيع او الخريف يحاك قماشها في المجر، وتفصل في سوق الشيوخ في منطقة العمارة وهي ذات جودة عالية وتسمى عباءة الدِرج او الدرجة وتخاط بخيوط الحرير الطبيعية التي تؤخذ من دودة القز، او بخيوط السرمة منها الفضي الملبس بالحرير او الذهبي، ويتراوح وزنها ما بين بين(١٠٠) الى(١٥٠) غم، والعباءة الشتوية او عباءة الجوخ وتسمى بالسعدونية وتكون مخططة او عباءة الاكصاصة كانت تحاك من وبر الجمال، وصوف الاغنام، ومصدرها الموصل، وعانة، والكبيس، والنجف والعمارة، او من القماش الذي ينتج في معمل فتاح باشا ببغداد، وهي على عدة الوان منها السادة، او الملونة بالابيض والاسود او اللون البني حسب لون صوف الحيوانات، وهناك نوع اخر من العباءات يطلق عليها اسم الدفَّا، وتتكون خيوطها من الصوف و القطن، فالقطن يطلق عليها باللهجة العامية(السِدا)، والصوف(اللِحمة) والسدا ينسج بواسطة الجوما على شكل عامودي(بالطول) واللحمِة(افقي) اي بالعرض، وغالبا ما يلبسها رعاة الغنم.

---

(٧)الانج يساوي:٢,٥٤ سم.

(٨) عبد الباري عبد الرزاق النجم: حياكة البسط في الموصل،(مجلة التراث الشعبي، ع١، س٣، ايلول ١٩٧١)، ص١٠٠.

ولم تقتصر مهنة العبايجية على بيع العباءات، بل كانوا يبيعون القماش الذي يطلق عليه تسمية (الشال) وهناك عدة انواع منه، فالمخطط منه يستخدم لعمل لصقات الخبز، حيث يتم وضع الخبز عليها قبل ادخاله الى الفرن، ويستخدم ايضا كأغطية لبائع السوس وهي على شكل مربع كبير يضعها السواس فوق ظهره تحت السوس، وتصنع منه أكياس الشربت، وكذلك سروايل الاكراد التي تسمى(شالو شبك) من الغزل الرفيع، والنوع الاخر من السراويل يسمى عند الاكراد (روتك) ويعمل من الغزل العريض ، ويكون الاساس سادة، بجانب الوان عدة كـ الرصاصي، والاسود، والبني حسب لون جلد الحيوانات، ويعمل منه الميزر: الذي يلبسه الرجال من الطائفة اليزيدية يشبه الجاكيت ولكنه قصيرة نوعا ما ويكون لونه ابيض سادة، وهناك نوع اخر ملون يلبسه سكان مناطق قراقوش(الحمدانية)، وبرطلة، وبعشيقة، ويطلق عليه اسم الجاروكا وهو الزي الشعبي القديم لهذه المناطق يلبس فوق ملابسهم وهو عبارة عن قطعة قماش مربعة مازال يلبس الى وقتنا الحاضر في هذه المناطق، وعمل الحائك ايضا ما يسمى (بالجاجيم) ( البساط)،وبالعامية الابساط

ومن اشهر بيوتات الحاكة في الموصل واطرافها: جاسم نجاوة من سكنة محلة المشاهدة، الحاج جبر والد أستاذ الفيزياء القدير سعدالله في الإعدادية المركزية، ابن جيقو من بعشيقة حيك الطول ، الحائك ججو من قره قوش يحوك الشفوف والبسط ، بيت غباني في الموصل اختصاص عمل ياخات العبي والخواجي (ياخات تحرير وسرمة )[٩]،الحائك كوجك عيدو من بعشيقة.

**التوصيات:**

١. ضرورة الاهتمام بمهنة العبايجية لانها من المهن التي في طريقها الى الزوال.

٢. العمل على جمع معلومات من الاجيال التي لا زالت، لديها معلومات عن الة الجومي وعمل الحياك.

٣. الاهتمام بجمع كل ما انتج عن طريق الة الجومة من الموصل واطرافها

٤. الاهتمام بتراث قرى الموصل واطرافها باعتبارها جزء لا يتجزاء من تراث مدينة الموصل

(٩)هذه المعلومات مأخوذة من الدكتور خلدون ذنون العبايجي بتاريخ ٢٠٢٢/٦/٧.

أ . د . عامر عبدالله الجُمَيلي

جامعة الموصل/ مركز دراسات الموصل

# تلازم حرفتي الخط والنقارة في مدينة الموصل

عني المواطن الموصلي بتحلية منزله بعناصر زخرفية وخطية قام بتوزيعها على جوانب ومواضع كثيرة من منزله، ولعل اهم ركن كان له نصيب الاسد من تلك التقسيمات السكنية هو (صدر الايوان) حيث صب الفنان الموصلي العربي المسلم ومواطنه السرياني المسيحي عصارة خبرتهما في انتقاء نصوص تناسب الداخل للدار لجذب انتباههم وكذلك لإضفاء البركة التي ستحل على المنزل لوجود نصوص دعائية وحكم وآيات من القرآن الكريم والكتاب المقدس والمزامير. ومن هنا جاء اختيارنا للموضوع الذي يندرج ضمن مادتي العمارة والفنون الكتابية .

**١ – حرفة الخط العربي والسرياني :**

كان للاهتمام العثماني بالخط انعكاس سلبي على مستوى فن الخط في الموصل ، وبخاصة في بدايات السيطرة العثمانية، اذ لا نكاد نعثر على اية نتاجات فنية وابداعية ذات قيمة في هذا المجال خلال القرنين العاشر والحادي عشر الهجريين (السادس عشر والسابع عشر الميلاديين) . وان كان هذا عاملاً مباشراً من عوامل انحسار اهتمام الموصل بفن الخط ، فهناك عوامل اخرى ، غير مباشرة تتمثل في الاحداث العسكرية والسياسية والكوارث الطبيعية التي مرت بالمدينة . ولكن نقطة التحول تبدأ في فترة الحكم العثماني – المحلي أي (الفترة الجليلية) فقد شهدت هذه الفترة ازدهاراً ملحوظاً حيث عادت للموصل شخصيتها المستقلة بعد نجاح الموصليين في تولي الحكم طيلة حقبة تزيد على المائة عام ، امتدت من عام ١٧٢٦م وحتى عام ١٨٣٤م ، احتفظت خلالها الموصل بخصوصية محلية واضحة المعالم على الصعيد الثقافي والاجتماعي والعمراني والسياسي والاقتصادي ، فأصبحت اللغة العربية هي لغة الدوائر الرسمية والمؤسسات التعليمية واتسعت حركة التأليف باللغة العربية مما انعكس ذلك كله بطبيعة الحال على الخط العربي ، واحتضن الولاة الجليليون الخطاطين ، ونتيجة لذلك الاهتمام تأكد عمق احساس الخطاط الموصلي بشخصيته الفنية العربية وبدأ يسعى لتطور قابلياته الادائية في الخط العربي . وكان لذلك كله أثر كبير في ظهور نهضة خطية فريدة ، مهدت فيما بعد لبروز نخبة من الخطاطين الموصليين وهكذا استعادت المدينة مكانتها الفنية السابقة التي عرفت بها في العهد الاتابكي وريادتها في الخط فبرز عدد كبير من الخطاطين المتفاوتين في جودة الخط ، الفنية والثقافية في الموصل آنذاك وتركوا لنا اثارا مهمة في هذا الفن ولعل من اشهر رواد الخط العربي في الموصل خلال العصر العثماني

الأخير ومنتصف القرن العشرين هم : ملا عبد الحكاك العنزي وخير الدين بن أمين افندي ومحمود حموشي وصالح افندي ومحمد علي الفخري ، والخطاط السرياني المسيحي توما قندلا الذي اشتهر أنه اضطلع بخطوط زنار وشريط مبروم يمثل صف من الكوابيل المرمرية المتقنة ، وهي تؤطر أعلى الجدران على امتداد الصحن الوسطي ، ويعلو الكوابيل صفان متقابلان من لوحات جصية متراصة على أرضية جصية باللون الچويتي ، تقرأ من اليمين إلى اليسار ، وتتضمن كل لوحة كلمة أو أكثر ، بدءاً من آيتين من إنجيل متى ( ٦ : ١٨ – ١٩ ): " يا بطرس إنك أنت الصخرة ، وعلى هذه الصخرة أبني بيعتي ... " ، وانتهاءاً بآيتين من إنجيل لوقا ( ٢٢ : ٣١ – ٣٢ ) : وقال الرب : شمعون شمعون ، هوذا الشيطان ... " وجميعها في الصحن الوسطي في اعلى سقف كنيسة مار توما للسريان الكاثوليك بخط جلي الثلث المحقق ، وبعد أن وثق الخطاط سنة التشييد وهي سنة ١٨٦٣ م، خلد إسمه في اللوحة الأخيرة (الكاتب توما قندلا)

**٢– حرفة النقارة على الحجارة والرخام والكلس والجص وتوظيف الكتابة العربية والسريانية والزخارف عليها :**

استعمل المعمار الموصلي خامات عديدة في انجاز عمارة بيته السكني، ومنها مادتي الحجارة الكلسية المعروفة ب(الحلان) والرخام الأزرق المعروف محلياً بـ (الفرش الموصلي) فضلا عن الجص ، وقد ساعد استخدام هذان المادة على توظيف عناصر زخرفية وكتابية، وبرز العديد من اعلام الصناع والنقاشين والنقارين و المسلمين و السريان المسيحيين المواصلة في أداء هذه المهمة، أما تنفيذ النواحي الفنية كالزخارف والكتابات فيتم تنفيذها على قطع الرخام المهيأة مسبقاً بواسطة أسلوب الحفر والنحت والتنزيل ويتم ذلك برسم العنصر الفني بواسطة قلم الرصاص او الطباشير على وجة القطعة الرخامية المصقولة عادة ثم تحفر الارضيات التي بين العناصر من قبل النقاش في حال كون العناصر بارزة او تحفر العناصر نفسها بصورة غائرة فيحدث العكس وتبدو الأرضية بارزة بدلآ من العناصر، بينما على الجص يتم طلاء الأرضية بنوع من الاصباغ الترابية ذات اللون الأزرق. اللازوردي (الچويت) فيما تبقى النقوش الكتابية بلون الجص الأبيض .

وكان النقارون هم المشاركين في البناء وأشتهر النقار الموصلي المسيحي بقص الحلان والمرمر وحفر ونقش المنحوتات وكنائس الموصل ومساجدها ومحلاتها خير دليل على ذلك .

و الاخوة حكمت رحيمو وسعيد الذي امتلك معملا للحلان ، وتوما كيوتا وأولاده سمير و نجيب و أبلحد سموعي والاخوة حميد وادور السبع و الاخوة رزوقي ونجيب عزوز وكان لهما معامل حلان ، وقد امتلك نوزت ابن رزوقي معملا للحلان اما معمل حلان النعمان فكان لصلاح رزوقي ، أما عامر نجيب عزوز فقد كون معملا كبيرا واصبح ذات شهرة ومال لشهرته في هذه المهنة ، وكذلك النقارين متي رفو و متي صاموئيل و عزيز منونة ، ومن أصحاب معامل الحلان الاخوة ( عامر ، وفوزي ، وموفق حودي ) واسم

معملهم حلان الثقة. ومعمل اولاد عباصة يديره أياد عباصة باسم معمل الشهامة ، وكان لاياد معمل الزقورة ، وكذلك معمل فتوحي، ومعمل حلان غرناطة لفارس وغيرها من معامل الحلان لمسيحيين ..

وقد اورد المؤرخ معن عبد القادر آل زكريا لنخب من اهم الاسماء المسيحية التي اشتهرت بميدان عملها في البناء او النقارة وذلك من خلال كتابه الموصل المركز والاطراف وقد استقى هذه الباقة من الاسماء من خلال سجلات التلاميذ في المدارس المسيحية وذلك عبر خانة مهنة الاب في تلك السجلات المختصة بمعلومات الطلبة المنتسبين للمدارس التي كانت تعرف بالطائفية كونها تتحدد بعدد من الطوائف المسيحية بمدينة الموصل فعلى صعيد مهنة البناء والعاملين فيها يذكر ال زكريا كلا من خضوري فتوحي عزيزة وبشير كومايا و فرج حنا وابراهيم حنا شموني وخضر افريم وعبد حنا وابلحد بطرس و سليم داود قاقو ويوسف سلمو ويوسف مذبوح ونعوم جودة و سليمان اسعد ويوسف البنا وداود عنعوني ومجيد حشكا وكان معاون بناء وانطون بحودي وحنا البنا ورزوقي جورا وعبودي السلق وناصر ميخا وفتوحي قامو ونعيم جورا وداود بطرس وجبوري السماك وكامل نعوم وعبد الاحد عتيق وابراهيم فندقلي ورزو كوركيس وسموعي نعوشي والياس لازو ورزوقي قطيمي وداود هداد ومجيد الياس وعزيز اسعد ونعوم حنا الاسود وسعيد اليشوع وقد تباينت اسماء البعض بدرجة فاعل عن اقرانه الذين لصقت جانب تسميته الاشارة الى كونه معمار اما العاملون في مهنة النقارة فاشار ال زكريا الى انهم كلا من اسعد عزيز شعو ويعقوب جبو وعيسى موسى وحنا كنو وعزيز نومي ويوسف سبع وحنا توماي وايوب رحيمو وجرجيس ميخائيل و ايليا الاسود وفتوحي رمو ويوسف نقار وفتوحي رسام ويعقوب نقاغ وعزيز يعقوب وتوما بطو وسليم ايرم ال اجرب ومتي كصكوص ويوسف صليبا وايشوع الياس ونايف جردق وسليم صوفيا وفضيل جبرائيل ..

أ.د. مها سعيد حميد

جامعة الموصل/ مركز دراسات الموصل

# الحرف الشعبية في الامثال الموصلية

تعد الموصل من أهم المدن في العالم الاسلامي للنشاط الحرفي ، وبقيت هذه الحرف راسخة فيها على الرغم من الظروف الصعبة التي واجهتها من حروب وازمات، واستمر ارباب الحرف الشعبية كالقصابين والنجاريين والدباغين وغيرهم في مزاولة حرفهم ، ولمكانتهم في المدينة ونشاطهم اطلق تسمية العديد من احيائها بحرف غالبية سكانها مثل محلة الجصاصين والقصابين، وعرفت اسواقها بأسماء حرفها او الصنعة التي يزاولها اصحاب السوق كسوق البزازين والشعارين والعطارين.

وكانت معظم تلك الحرف فردية وتعتمد على الجهد اليومي للقوى العاملة المحلية، وتستخدم الادوات البسيطة، وهي لذلك لا تحتاج الى اختصاصات متعددة فكل حرفي بإمكانه انتاج بضاعة كاملة بمفرده وبما يمتلكه من مهارة عالية.

كما امتاز المجتمع الموصلي كغيره من المجتمعات بمزاولة سكانه الكثير من الحرف التي عبرت عن تاريخ وتراث وهوية وبيئة مدينة الموصل من خلال ذكر تلك الحرف وأهميتها في الامثال الموصلية، وهي امثال وجدت في مختلف المدن والامصار مثل بغداد والقاهرة ودمشق ولم تكن خاصة بالموصل بل تموصلت ، لاسيما بوجود تميز لهجتها، فكان لها قبولها وتداولها وتفاعلها مع الحياة اليومية لانها أقرب الى واقع الحياة وأقرب الى الفهم، في حين أن طبيعة اهل الموصل التي تميل

الى المحافظة على العادات والتقاليد التي يرثونها عن أباءهم ،فضلا عن الامثال الموصلية فيها عبرة وتذكير ،وليست للطرفة او التسلية لانها ولدت من معاناة المجتمع وتدل على ثقافته وعراقته وينتفع بها العقلاء ويتجاهلها المغفلون، وبقدر عمق التجارب تكون الامثال رصينة وذات مغزى وهي جزء من حضارة المجتمع نفسه الذي يعيش به الفرد وهي مورث شعبي تركه الاجداد للأبناء وللأحفاد ويجب علينا الاعتزاز بها ، لأنها احدى ركائز الثقافة لمجتمعنا الموصلي الاصيل.

ومن هنا جاءت فكرة هذه الورقة البحثية في محاولة لإبراز الحرف التقليدية التي كانت سائدة في الموصل من خلال الامثال الموصلية التي أنصهر فيها معظم مظاهر الحياة الشعبية وروحها ومنها الامثال الموصلية التي اكدت على الحرف واهميتها مثل: "صاحب صنعة ولا صاحب قلعة" ومعناه ان يكون الانسان محترفاً في حرفته خير له من ان يكون اميراً به، وهو مثل يضرب في فضل الحرفة وان صاحبها غير مقيد بمسؤولية ولا معرض لخطر، وكذلك المثل "الصنعة خاتم ذهب" يضرب في اهمية الحرفة ومكانتها في امر العيش وانها رأس مال محترم تدر على صاحبها الربح الطيب، وايضا المثل" من ترك حرفته ترك بخته" وغيرها من الامثال.

وشملت هذه الورقة البحثية الحرف التقليدية حسب الحروف الابجدية وهي:

اولا: الاسكافي وهو الذي يقوم بصنع الاحذية، وجاءت هذه الحرفة في بعض الامثال مقترنة مع حرفة اخرى، كما هو الحال في المثل التالي: "بيت الاسكافي حيفي وبيت السقا عطشان" يضرب في الشي الذي يكون وافراً عند شخص وهو محروم مثله.

ثانياً: البنا، هو الذي يقوم ببناء البيوت وغيرها، وردت في بعض الامثال مقترنة بحرفة اخرى مثل الجبال وهو الذي يمزج الجص بالماء، مثل : "دخبط البنا والجبال"، اي اخبط ، دخبط ، دعمل، والبناء والجبال هما قطبا العمل في البناء واذ تعطلا تعطل العمل.

ثالثا: الحدادة: وهي حرفة تختص بصناعة الاشياء من الحديد المطاوع او الصلب عن طريق حدادة اي تشكيل المعدن باستخدام ادوات الطرق والقطع ، وقد ذكرت في امثال منها:" حداد بلا فحم" وهو مثل يضرب في الرجل الذي لا مال عنده لتمشية عمله، اي حالته كالحداد المفتقر الى الفحم وهو عنصر مهم في الحدادة لاستمرار الحرفة، وكذلك المثل: "دق الحديد بالحديد تسمع له رنه"، اي حط الحديد على الحديد يضرب في فضل المال وانه عصب الحياة وان فعله كقوة، وان لتأثيره دويا كدوي الحديد لما يتساقط بعضه على بعض.

رابعا: الحلاق: ويقوم بترتيب الشعر وقصه، وجاءت هذه الحرفة في امثال كثيرة منها: (ما كلمن مسك مقص قال أنا حلاق) ومعنى المثل عدم إجادة العمل من قبل الاخرين وادعائهم بذلك، وهذا يشابه في معناه المثل

القائل( اعطي الخبز لخبازو)، وكذلك ( ايجغب موسو بغاس القغعين) اي يعمل لفائدة نفسه على حساب الضعفاء.

خامسا: الحياكة: حرفة يدوية تجمع بين مادة واحدة او اكثر لانشاء منتج ذي خير واسع وهي من اقدم الحرف التقليدية التي كانت منتشرة في كثير من المدن ومنها الموصل وذلك لارتباطها بوفرة المادة الاولية المستعملة من صوف الاغنام ووبر الجمال وشعر الماعز والقطن، وقد وردت في المثل الاتي (ايد الماتحوك تكسغ المكوك)، اي اليد التي لا تحسن الحياكة تكسر مكوك النول ، وهو مثل يضرب في الجاهل المتطفل على ما لا يحسنه.

سادسا: الدباغة" :من اقدم الحرف التي مارسها الانسان منذ عصور ما قبل التاريخ ويقصد بها دباغة الجلود التي تسبق عملية تصنيعها، وقد وردت في امثال كثيرة منها: (كان جلدو ديغوح للدباغ) ومعناه ان الذي لم يتدارك امره لناله اذى شديد، وايضا: (اش ما تأكلو العنزي يطلعو الدباغ) اي ان كل ما تأكله المعزة وتنعم به من مرعى خصيب وعلف لطيف سيكون الدباغ خصمها بالتحكم في جلدها، وهو مثل يضرب للطائش او الانسان غير المتزن.

سابعا: السقا: من المهن التي سادت في الماضي عندما كان الاهالي يعتمدون على جلب الماء من النهر او العيون والابار، ولكن بعد توفر الوسائل الحديثة لتوصيل المياه الى المنازل انقرضت تلك المهنة التي كان الكثير من الناس يمتهنونها في الماضي لتوصيل المياه مقابل اجر زهيد، وقد ذكرت امثال في ذلك منها (هم سقا وهم جُوخَدار اي الذي يحمل معطف الوالي وراءه) يقال فيمن يعمل اكثر من عمل واحد، ( دقة بدقة لو زاد كان زاد السقا) معناه ان ما فعلته بالناس سوف يتم فعله معك ولو بعد حين اي كما تدين تدان .

ثامنا: الشَمّاع: وهي حرفة يقوم بها الشخص الذي كان يصنع شموع الانارة في المساجد والجوامع، اذ كان يستعمل شحوم الحيوانات في ذلك، فيجعلها بأحجام واطوال مختلفة قد يتجاوز طول بعضها الذراع، ويكثر في بيته الشحم بوصفه يصنع الشحم، وقد ذكر في الامثال الموصلية مثل(تعلمت البزوني على بيت الشماع) ، ومعناه يضرب لمن يكثر من ارتياد الاماكن التي تدر عليه بالفائدة.

تاسعا: الغزل: وهو حرفة قديمة يتم فيها غزل الالياف الطبيعية او الاصطناعية لتشكل خيوط باستخدام ادوات بسيطة، وقد وردت في امثال منها (على ما تتحرك الغجل يفض سوق الغزل) وهو مثل يضرب في بطي الحركة، وسوق الغزل من الاسواق المعروفة في الموصل يباشر العمل في عند الفجر وينتهي وقت الضحى، تبيع فيه الغازلات غزلهن وقد كان له مكانة مرموقة عندما كان اهل الموصل يلبسون الاقمشة الوطنية التي تغزل وتنسج في انوال يدوية، كذلك المثل (تخربط بيدو الغزل) يضرب في الرجل الذي يفسد عمله، فلا يستطيع تداركه، وايضا(دغب سوق الغزل) وهو درب مشهور ومطروق على الدوام لكثرة ما يمر به الناس يضرب للشيء

المعروف بالداهة ، وكذلك المثل( ايد الما اتغازل اتكسر المغازل) لمن عمل فأساء العمل لعدم معرفته به، وايضا(بياع غزلو ابألف سوق) اي شديد الحرص في المعاملة مع الناس.

عاشرا: الفحام: هو صانع الفحم وبيعه جاءت هذه الحرفة في المثل:" درّابي بيد فحام" يضرب لمن يملك شيئا ثمينا لا يعرف قدره ومثله :" من باع دراً الى الفحام ضيعو"

الحادي عشر: القصابة: يقصد بها اعداد اللحوم وخاصة الحمراء وما يتعلق بها من امور البيع جاءت في امثال كثيرة منها، " اقتيل قصابين" يعني قتال القصابين اي انهم يتشاجرون اليوم ويتصالحون غدا فلا يطول خصامهم او ان القصابين يتحاشون الجد في العراك لان في يد كل منهم سكينا يضرب خصمه، وايضا" دغب الكلب عالقصاب" الدغب هو الدرب او الطريق، اي ان الكلب لابد له من المرور بدكان القصاب طمعا بالعظام ، وهو مثل يضرب لصاحب الحاجة الذي لابد ان يقدم تنازلاً لمن يسهل امر حاجته.

الثاني عشر: النجاغ:هو الذي يقوم بصناعة اشياء مختلفة من الخشب، وقد ذكر في امثال منها(ما كلمن طقطق قال ان نجاغ)، ويضرب في فضل الممارسة الحرفة والتخصص، وايضا المثل( لو كلمن جا نجغ ما ضل بالوادي سجغ) معناه ان العمل لا يعمل به الا من يتقنه.

الثالث عشر: النداف او الندافة: وهي تقوم على تقنية نفش القطن او الصوف بعصا طويلة حتى يلين ويطرى لذلك وعادة يقال ندف الصوف، وهي حرفة طالما احتاج لها كل بيت في اعادة الحياة للمفروشات القديمة، وقد وردت في المثل:" بنت الوزير عالحصير، وبنت النداف عالاكتاف" يضرب في الامور اذ سارت سيرا معكوساً.

والجدير بالذكر ان هناك حرف مشهورة في الموصل لم نجد لها امثلة وفق ما اطلعنا من كتاب (المردد من الامثال العامية الموصلية) لمحمد رؤف الغلامي، وكتاب( معجم الامثال الموصلية) لعبد الخالق الدباغ، ومن هذه الحرف الصائغ، العطار، الملاح، وقد يكون التداول المحدود لبعض الامثال يجعلها محل اندثار وعدم تناقلها في الادبيات الموصلية.

أ.م. ممتاز حازم داؤد الديوجي

# حرفة البناء في مدينة الموصل

## لمحات هندسية واجتماعية

تمثل العمارة واحدة من ابرز معالم النشاط الانساني وأكثرها تعبيرا عن هوية المكان الذي تنتمي اليه لارتباطها الوثيق بخصائص هذا المكان الطبيعية والجيولوجية والمناخية فضلا عن تأثير العوامل الثقافية الخاصة بمن يقطن هذا المكان. ولقد ابتدأت العمارة بأبنية بسيطة متواضعة ثم تطورت مع تطور الخبرات البشرية في التعامل مع اساليب التشييد ومواد البناء والتعرف على مكنونات وقابليات هذه المواد ليتمكن الانسان من تشييد صروح معمارية منذ آلاف السنين ولازالت تثير الاعجاب الى الوقت الحاضر فضلا عن الابتكارات المتميزة والمبدعة في تعامل الانسان مع ظروف بيئته الطبيعية من حرارة ورطوبة ورياح وأشعة الشمس بما يضمن تحقيق افضل مستويات الراحة وكذلك اضفاء الجانب الجمالي بأساليب ورؤية تناغمت مع ثقافة المجتمعات وتطلعاتها مع مراعاة الجوانب الفنية والهندسية وإمكانات التعامل مع مواد البناء المختلفة . وهكذا اصبحت العمارة واحدة من اهم جوانب التعبير عن الهوية فالمدن تعرف من عمارتها وأبنيتها . ومما لاشك فيه ان تطور فن العمارة ارتبط بشكل وثيق بمن يعمل ضمنه من بنائين وحرفيين وبتراكم خبراتهم وتجاربهم وما اضافوه عبر اجيال متعاقبة خاصة وان العمارة تعد من التخصصات الفريدة التي تجمع مابين الجوانب والقيم الفنية وكذلك المعلومات الهندسية والحسابات الدقيقة الخاصة بأبعاد الفضاءات وارتفاعاتها بما يجعلها قابلة للدوام والاستقرار فضلا عن مراعاة كفاءة الاداء الوظيفي والاستخدامي للأبنية .

تقطيع الحجر (الحلان والمرمر) في الموصل سنة ١٩١٨

تقطيع حجر الحلان والمرمر في الموصل سنة ١٩١٩

## اعمال تقطيع الحجر واعداده للبناء .

الموصل القديمة-تقطيع الرخام سنة مطلع العشرينيات من ا

الباحث محمد توفيق نعمان الفخري

# حرفة العطارة والعطارين في الموصل

تعد الموصل احدى اهم الحواضر و عقدة مواصلات لوقوعها في منتصف طريق الحرير القادم من جنوب شرق اسيا الصين، الهند، جبال التبت، أفغانستان، ايران والتي تنتج أنواعاً من التوابل الهيل الفلفل، وشاي هندي وشاي سيلان وشاي كوجرات وجوز الهند وسكر القصب وغيرها مما سيأتي الباحث على ذكرها مع الاستعمالات وكذلك الشاي والسكر والهال (الهيل)وطحين بومبي الفاخر وصولاً الى الأراضي العراقية وجبالها الغنية بالمنتجات الزراعية التي تعد من اهم مفردات العطارة كالفعص وقشرة الرمان وقشرة الجوز الخضراء واللوز ومن السما والسماق والفواكه المجففة كالزبيب واالمشمش (القيسي) والعسل والدهن الحر والزعتر وعرق السوس وعصير الرمان ودبس الرمان ومشتقات الالبان كالاجبان واللبن المجفف الذي يسمى (كثي).

وتصل هذه المواد الى بلاد الشام ثم الى اوروبا بطريق البحر ويأتي مقابلها من بلاد الشام ورق الغار والفواكه المجففة والفستق الحلبي والميرمية وكف مريم كما تأتي المواد المصنعة من اوروبا بحراً الجويت وورق السكاير وعيدان الثقاب ونفط التدفئة.

كما تأتي الى سوق الموصل المنتجات الزراعية من بلاد الاناضول بواسطة وسائل النقل النهري والبري المواد العطارية من الجوز واللوز والبندق والعسل والمكسرات حبة الخضراء والبطم والفستق ومصنعات الالبان (جبن البيزة) وبالفواكه المجففه المعروفة تركيا في تجفيفها وتصنيعها كالقيسي (المشمش المجففة) والزبيب بانواعه والتين

والمكسرات بانواعها حبة الخضراء والبطم والبندق والقضامة ( الحمص المسلوق والمحمص ) اضافه الى العسل الفاخر والجبن البيزة وكلها تاتي بالطريق النهري والبري الى أسواق الموصل وتنتقل الى أسواق بغداد وجنوب العراق، ثم تعود القوافل التجارية من جنوب العراق بالتمور بانواعها والحناء ونوم البصرة والقهوة القادمة من اليمن والجزيرة العربية والعرعر والمرمكي والشياح (خلاصة عرق السوس) والعديد من أنواع التوابل كالحبهان (الهيل) وورق السدر وورد الزعفران وحيوان الصقنقور المجفف وجوزة المكة وكذلك المسواك وماء زمزم المعلب بعلب معدنية صغيرة والعناب والمسك الأصفر والمسك الأسود والعنبر وماء الورد والقرنفل كل هذه المواد تاتي بقوافل العائدين من مراسيم الحج والعمرة او عن طريق التجار. تصدر التجار اليهود وامتهنوا هذه الحرفة كونها تدر أرباحاً وموارد بشكل دائمي ومستقر في حين ابتعدوا عن امتهان الزراعة كونها تتأثر بالمناخ المتقلب.

وردت أسماء محترفي العطارة في الموصل من اليهود و أماكن مزاولتهم الحرفة و اكثريتهم في سوق العطارين في جدول منظم من قبل الدكتور علي شيت محمود الحياني وبلغ عددهم (٥١) تاجراً حتى عام ١٩٥٢م وبعد هجرة اليهود الى فلسطين تولى هذه الحرفة المسلمين وبعض المسيحيين والذين جرى احصاءهم بموجب الجدول رقم (١) لمن كان محل عملهم في سوق العطارين. والدكاكين من أملاك دوائر الوقف السني وبقية المالكين والجدول رقم (٢) بأسماء متعاطي الحرفة من سوق اللحم القديم في باب الطوب والجدول رقم (٣) بأسماء متعاطي حرفة العطارة في سوق نبي الله يونس يونس وبقية الاحياء القديمة مثل الموصل الجديدة.

وغايتي من البحث هذا هو تسليط الضوء على هذه الحرفة وايراد أسماء القائمين عليها وأنواع المواد العطارية و قد قسمت البحث الى فصول ومباحث وجداول لكي اعط البحث حقه واسهل على القارئ الاطلاع على مفردات المهنة.

ويعود الفضل في انجاز الموضوع الى السيد غزوان بن مُحَمَّد بن هاشم بن جرجيس العطار وما بذله من وقت وجهد اغنى الموضوع من تجربته الحية واليومية ودراساته في مجال العطارة والتداوي بالاعشاب والذي تعلم العطارة عن والده مُحَمَّد هاشم مواليد ١٩٥١ وهو بعمر ١٦ سنة وجده هاشم جرجيس الاعرجي المتوفى ٢٠٠٥م.

المصادر:

١ – بالاصل أطروحة دكتوراه صادرة من كلية الاداب جامعة الموصل جرى طبعها بكتاب طبع في بيروت في مطبعة الرافدين بعنوان (اليهود في الموصل ص٤٣)

٢ –غزوان مُحَمَّد هاشم جرجيس الاعرجي العطار في سوق حي السكر مواليد ١٩٧٥م صاحب برنامج من القلب غزوان العطار محله للعطارة حالياً في حي السكر.

أ.م. د. محمد نزار الدباغ

جامعة الموصل/ مركز دراسات الموصل

# حِرفة صناعة القِرب

# مسمياتها واستخداماتها في الموصل

إشتهرت مدينة الموصل بموقعها التجاري والصناعي المتميز على طرق المواصلات، ومما امتازت به هو وجود الاسواق المتنوعة التي احتوت على العديد من الصناعات والحرف التي امتهنها أهلها ومن بين هذه الحرف حرفة صناعة القِرب.

فالقِرب لغة مشتقة من الفعل الثلاثي (قرب) ،ولها معانٍ ودلالات متنوعة احداها مشتقة من(قراب) وهو يدل على قراب المسافر، وهو وعاء من جلدٍ ونحوه...يضع فيهِ المسافر زادهُ وأغراضهُ، ومن أنواع القرب، التي عُرفت في مدينة الموصل:

١- الراوية : وهي قربة ماء كبيرة، مصنوعة من جلد الجاموس ، والتي كان يستخدمها السقا في الموصل ليزود بهِ أهالي المدينة من المياه في منازلهم والجوامع والسبيلخانات وكان صانعها يطلق عليه اسم الراوه جي، لاسيما أن مهنة السقا كانت من المهن المعروفة في تلك الفترة التاريخية قبل أنطلاق مشروع ماء الاسالة في مدينة الموصل القديمة سنة ١٩٢٤ .

٢- قربة المسافر: وهي قربةً ماء صغيرة ،مصنوعة من الجلد أيضاً وتؤدي نفس الغرض وهو حفظ الماء ، وهذهِ القربة يحملها المسافر في سفرهِ وترحالهِ خارج المدينة ثم صنعت لاحقا من قماش مشمع .

٣- قربة صناعة الالبان وحفظها: وهي قربة مصنوعة من جلد الغنم أو الماعز والتي تعرف عند أهل الموصل (بالشجوه) وهذهِ القربة تقوم النسوة ،بوضع اللبن داخلها وتربط من طرفيها بحبال تقوم المرأة برجها بشكل مستمر، لغرض فرز الزبدة عن بقية اللبن ثم تؤخذ الزبدة وتسخن حتى نحصل على الدهن الحر ،ثم يستخرج بعدئذٍ وقد تحول الى مزيج الدهن الحر .

٤- القربة التي توضع على بطن الجمال: وهي غالباً ما تستخدم لحفظ الماء بكمية كبيرة لاسيما في بوادي الموصل عند تنقل راعي الابل من مكان الى اخر عند رعي الابل وغالبا ما توضع على بطن الجمل وتربط من اطرافه الامامية والحبل الاخر من ظهر البعير على اطرافه الخلفية كي يبقى الماء الموضوع فيها باردا وهذه القربة لا توضع على بطن اي جمل او ناقة وانما تربط على بطن الناقة المسماة بالذلول اي الناقة

الوديعة والتي يعتمد راعي الابل عليها في تنقلاته وهذه الناقة الخاصة بالجمال تتبعها بقية الجمال كونها معروفة لتنقل راعي الابل.

٥- القربة التي تربط على بطن الحمار : وهي متوسطة الحجم ومصنوعة من الجلد يربطها صاحب الدابة على بطنها ليبقى الماء محافظا على درجة حرارته عند تنقله من مكان الى اخر .

٦- العَبرة : وهي أجواد او قرب مصنوعة من جلد الغنم ذات احجام كبيرة يقوم الصانع بخياطتها ونفخها وربطها بأخشاب الكلك وهو من وسائط النقل النهري المعروفة في الموصل والتي يصل عددها الى ١٥٠ قربة .

٧- ظرف الدهن : وهو نوع من انواع القرب الجلدية التي تستخدم لحفظ الدهن الحر او نقله من مكان الى اخر وتمتاز بحجمها الكبير واستيعابها لكميات كبيرة من هذا المنتج المحلي المعروف في المدينة .

٨- العُكة : وهي قربة جلدية صغيرة تستخدم لذات الغرض الذي يستخدم فيه ظرف الدهن وهو خزن الدهن الحر وغالبا ما تستخدم في البيوت .

٩- الصرة : وهي وعاء جلدي صغير يستخدم لحفظ النقود المعدنية مثل الليرة العثمانية وانواعها المسكوكة من الذهب ومشتقاتها المجيدي والقرش الصاغ والتي يضعها صاحبها تحت ملابسه ويسندها بالحزام الجلدي او النسيجي .

وفي الختام يتقدم الباحث بشكره الجزيل الى الاستاذ مُحَمَّد توفيق الفخري لتزويده بمعلومات مهمة عن انواع القرب في الموصل

**الراوية – السقا**

الشجوة

قربة الماء

قربة الكلك

م.د. حنان عبد الخالق علي السبعاوي

جامعة الموصل/مركز دراسات الموصل

# حرفة صناعة السكاير بالموصل في القرن العشرين

تعد حرفة صناعة السكاير من الحرف الرائجة في القرن العشرين لاسيما في ستينات وسبعينات هذا القرن وحتى قبل هذا التاريخ، اما زراعة التبغ في العراق فهي قديمة جداً حيث بدأت منذ ٣٥٠ سنة تقريباً بطريقة بدائية، وما لبثت ان تطورت بعد ان ادخلت الاساليب العلمية الحديثة لزراعته وتنحصر زراعة التبوغ في العراق في المناطق الشمالية منه وبخاصة في السليمانية واربيل وبعض المناطق في الموصل وكركوك، وتنفرد هذه المناطق بمناخ باردٍ نسبياً ودرجة الرطوبة العالية، وهو افضل مناخ لزراعة التبوغ وتمتاز تبوغ المنطقة الجبلية بجودتها وصفاء انواعها ورائحتها الطبيعية وصغر حجم اوراقها، اما تبوغ المناطق السهلية فتأتي بالدرجة الثانية من حيث الجودة والنوعية والصفات المميزة لها.

الصورة في خمسينيات القرن العشرين

اما الذي يقوم بشراء وبيع التبغ فيسمى التوتونجي، وكانت هذه المهنة رائجة ومربحة الى عهد قريب، إلا ان قدوم السكاير الاجنبية قضت او كادت تقضي على هذه المهنة. ويسمى بائع ومروج التبغ في الارياف بـ(التتان) وهي بائع متجول يجلب التبغ بأنواعه من السليمانية واربيل وكذلك عرفت قرية كرسي العائدة الى

قضاء سنجار بجودة تبغها، والتبغ الذي يبيعه التوتنجي انواع فهو قد يبيع التبغ (الغليون) وكذلك مسحوق التبغ (البرنوطي)، كما يعرض في محله طبقات من ورق التبغ المجففة وهي من النوع الذي ينمو في المنطقة الشمالية من العراق ويتميز بعضها برائحته الزكية، فضلاً عن بيع السكاير ودفاتر الورق.

وفيما يخص صناعة السكاير العراقية، فلم تكن السكاير المصنوعة بواسطة المكائن الحديثة معروفة في المنطقة حتى وقت قريب، بل كان الناس اي في مدينة الموصل يدخنون نوعين من السكاير وحتى السكاير العراقية بأنواعها وشهرتها واشكالها، كانت تشكل نوعاً من العلامات المتميزة لهذه الصناعة التي اختفت من الاسواق عندما تطورت صناعة السكاير فيما بعد، واصبحت تصنع في معامل ذات مكائن حديثة ومتطورة، وهذين النوعين من السكاير التي كان الناس يدخنونها هي:

**اولاً: السكاير المزَبَنْ**

وهي عبارة عن ورق اسطواني ملفوف تبرم بواسطة مكائن خاصة ولكنها بدون فلتر ويكون رفيع القطر وفي نهايته من جهة الفم يوجد زبانه اي توصيلة لا يكون موجود فيها التبغ وتباع على شكل ضبات اما خمسين او اكثر من قبل محلات بيع التبغ والمزبن، وهذه السكاير يدخنها الفقراء من الذين لا يستطيعون شراء السكاير الاخرى، والمزَبَنْ ارخص انواع السكاير المحلية وعادة يكثر الطلب عليها في اوقات الازمات وقلة المستورد.

**ثانياً: سكاير اللف**

وهي سكاير يتم لفها من قبل شارب السكارة حيث يملك علبة خاصة بالتبغ فيوضع التبغ داخل هذه العلبة ومعه دفتر الورق الشفاف الذي يلف التبغ، ويوجد نوعين من الدفاتر الورقية وهما بافرا والاخر هو الرشيد اي فقط ماركتين موجودة منها، وبعض الناس او المدخنين ليس لديه علبة، بل يحمل معه كيساً من القماش

ويضع التبغ فيه بعد ان ينظفه والورق بداخله ودائماً ما يكون هذا الكيس بعب المدخن، وظهرت مكينة صغيرة للمدخنين تقوم بلف الورقة حول التبغ. وفي اواسط القرن الماضي اشتهر التدخين لسكاير اللف بحملها او وضعها على نهاية عود طوله حوالي ٢٠ سم مزروف داخلياً ويتم التدخين عبره.

وكانت صناعة السكاير اليدوية في الموصل صناعة رائجة ويعمل في هذه الصناعة الرجال والنساء اللواتي يصنعن السكاير (المزبن) ويبعنها لأصحاب الدكاكين او محلات صناعة السكاير اللف والمزبن التي كانت موجودة في خمسينات القرن الماضي.

ومن اشهر الاسر الموصلية التي زاولت هذه الحرفة او الصناعة وتحمل السكاير التي تصنعها لقبها هي سكاير فتحي السرحان، وشيت البصو، و سكاير السبعاوي التي كان من اشهر افرادها الذي مارس هذه الحرفة مُحَمَّد يونس السبعاوي المعروف بأبو زاهد الذي كان له معملان الاول يقع في منطقة دورة الحمام او النبي يونس عليه السلام والمعمل الاخر في حي الوحدة. وكانا خاصين بسكاير المزبن فضلاً عن بيع التتن وكان من اكبر التجار في هذا المجال في فترة الستينات والسبعينات، وكان يشتغل تقريباً من ٢٠ – ٣٠ عاملاً في هذه المعامل بضمنهم النساء . والتتن (التبغ) يجلب من الشمال حيث يزرع في السليمانية، شقلاوة، صلاح الدين ثم يباع الى تجار الموصل بالجملة وبالمفرد ويصدر الى بقية المحافظات مثلاً يصدر الى معامل انتاج السكاير في محافظات وسط وجنوب العراق.

وتتلخص طريقة صناعة السكاير في معامل السبعاوي بأنه بعد ان ييبس التبغ يقوم العمال بسحق التبغ عن طريق الايدي او بواسطة مطرقة خشبية، و بعدما يتم سحق التبغ يقوم العمال بغربلة التبغ بواسطة مصفى لعزل التبغ الصالح لصناعة السكاير وعزله عن العيدان الموجودة في التبغ وقد تستخدم العيدان لحفظ المفروشات والسجاد من حشرة العث، وكان الانتاج بكميات هائلة وحسب طلب المشتري علماً بأن مادة التبغ فيها عدة انواع من التبوغ (درجة اولى الى الدرجة الرابعة) فالدرجة الاولى افضل الانواع ويسمى تبغ ابو ريحة وسعره اغلى من بقية الانواع.

كما ان النساء تعمل في هذه المعامل حيث تقوم بتصفية التبغ وغربلته ثم وضع السكاير غير المملوءة بالتبغ في داخل قوالب مدورة حيث توضع مجموعة من السكاير في داخل هذه الدائرة بعدها يتم وضع مادة التبغ داخل هذه السكاير وبعدها تقوم مجموعة اخرى من العمال بتقريص السكاير المملوءة بالتتن وبعدها يتم وضع كل ٢٠ سيكارة داخل حلقة ومكتوب عليها اسم صاحب المعمل الذي قام بإنتاج السكاير.

## التوصيات:

## وخرج الباحثون المشاركون في الندوة العلمية بمجموعة من التوصيات وهي كالآتي:

١. الدعوة لتكثيف الجهود لإثارة الانتباه المحلي والاقليمي والدولي لأهمية قطاع الصناعات والحرف اليدوية، كإشعاع حضاري إنساني، والعمل على إحيائه وتوفير كل وسائل الدعم اللازم له.

٢. العناية بالحرفيين وتقدير دورهم ومكانتهم في المجتمع بوصفهم عنصراً أساسياً في بقاء هذا الموروث الثقافي والحفاظ على استمراره.

٣. توفير فرص التدريب للحرفيين، لرفع مستوى مؤهلاتهم بما يمكنهم من التعامل مع تحديات المنافسة، التي تصبغ العصر الحديث، والدعوة إلى إنشاء مدارس وكليات تضم بالإضافة إلى الحرفيين المهندسين المعماريين والمصممين التقليديين، وخبراء التسويق، بما يؤدي إلى التشاور المستمر وتبادل الخبرات والتجارب، ومتابعة التكنولوجيا والمواد الحديثة وغيرها.

٤. دعوة منضمات المجتمع المدني والقطاع الخاص، والدعم المحلي والمؤسسات والجهات المعنية لاتخاذ الاجراءات الضرورية العاجلة لرعاية مبدعي الصناعات والحرف اليدوية، وتشجيعهم لعدم هجر أعمالهم الحرفية وتركها، بحثاً عن ظروف معيشية أفضل، مع وضع خطط عاجلة لمساعدتهم في تسويق منتجاتهم والتعريف بها محلياً ودولياً، مثل تقديم قروض ميسرة تسهل البدء في أعمالهم.

٥. إيجاد علاقة إيجابية بين الصناعات والحرف اليدوية وصناعة السياحة، وذلك من خلال توظيف الصناعات المحلية للسياحة.

٦. مناشدة وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة لتلعب دوراً في التعريف بموروثنا على الأصعدة المحلية والاقليمية والدولية، وإبراز أهميته بالنسبة لقضايا التنمية والسياحة والاقتصاد.

٧. تأسيس مجلس للصناعات والحرف اليدوية في مدينة الموصل، يكون مقره في الأسواق المحلية للمدينة، بحيث يضم المؤسسات والخبراء العاملين في قطاع الصناعات اليدوية يجتمعون مرة في السنة بشكل دوري للتداول في قضايا تطوير القطاع، وبحث سبل تفعيل أنشطة المعارض وتشجيع خطوات تكريم الحرفيين لضمان استمرار الابتكار والابداع.

٨. التنظيم الدوري لعمل مهرجان سنوي للحرف والصناعات التقليدية، مع بعض الفعاليات المصاحبة له، بحيث يمكن تناول موضوعات شتى كالابتكار والتصاميم وتوافر الخدمات والبحث عن فرص التسويق وغيرها من الموضوعات الضرورية لتطوير قطاع الصناعات والحرف اليدوية.

٩. استحداث جائزة محلية للابتكار في الصناعات والحرف اليدوية لتحريك أطر الابتكار الدائم لحرفي المدينة، وتشجيعهم للاستمرار في عملهم.

١٠. الدعوة الى عمل ورش تدريبية للحرف التقليدية للشباب، وبخاصة في مجال الحياكة (الجومي) والرسم والخط والزخرفة والنحت والطرق على الخشب والنحاس والمعادن المختلفة والسيراميك والخياطة والتصميم، وغيرها من الصناعات الحرفية التي تزخر بها مدينة الموصل، والتي اندثر قسم منها، أو في طريقه للاندثار، وحث الشباب على حفظ هذا الموروث الثقافي المهم الذي يعبر عن أصالة مدينة الموصل وموروثها الثقافي.

١١. تنظيم واستحداث ورش عمل متنوعة لمختلف الفئات العمرية، تقوم بتقديم فرصة المشاركة لهذه الفئات في صناعة منتجات تراثية ومعاصرة باستخدام مكونات تقليدية واكتساب خبرات صناعتها وفنونها ومهاراتها، والتعرف عليها لأجل صيانتها وحفظها.

١٢. الدعوة لإنشاء معهد الحرف والصناعات الشعبية في الموصل، على غرار المعهد الموجود في العاصمة بغداد، وذلك لما تتمتع به الموصل من وجود عدد كبير من الحرف والصناعات الشعبية.

١٣. ضرورة الاهتمام بمهنة العبايجية لانها من المهن التي في طريقها الى الزوال.

١٤. العمل على جمع معلومات من الاجيال التي لا زالت، لديها معلومات عن الة الجومي وعمل الحياك.

١٥. الاهتمام بجمع كل ما انتج عن طريق الة الجومة من الموصل واطرافها

١٦. الاهتمام بتراث قرى الموصل واطرافها باعتبارها جزء لا يتجزاء من تراث مدينة الموصل

# النشاطات العلمية لمركز دراسات الموصل

## أولاً: الورش العلمية:

## ثانياً: الاصدارات العلمية لمركز دراسات الموصل

- اصدر مركز دراسات الموصل العدد(٦٣) من مجلة دراسات موصلية وضمت البحوث العلمية الاتية:

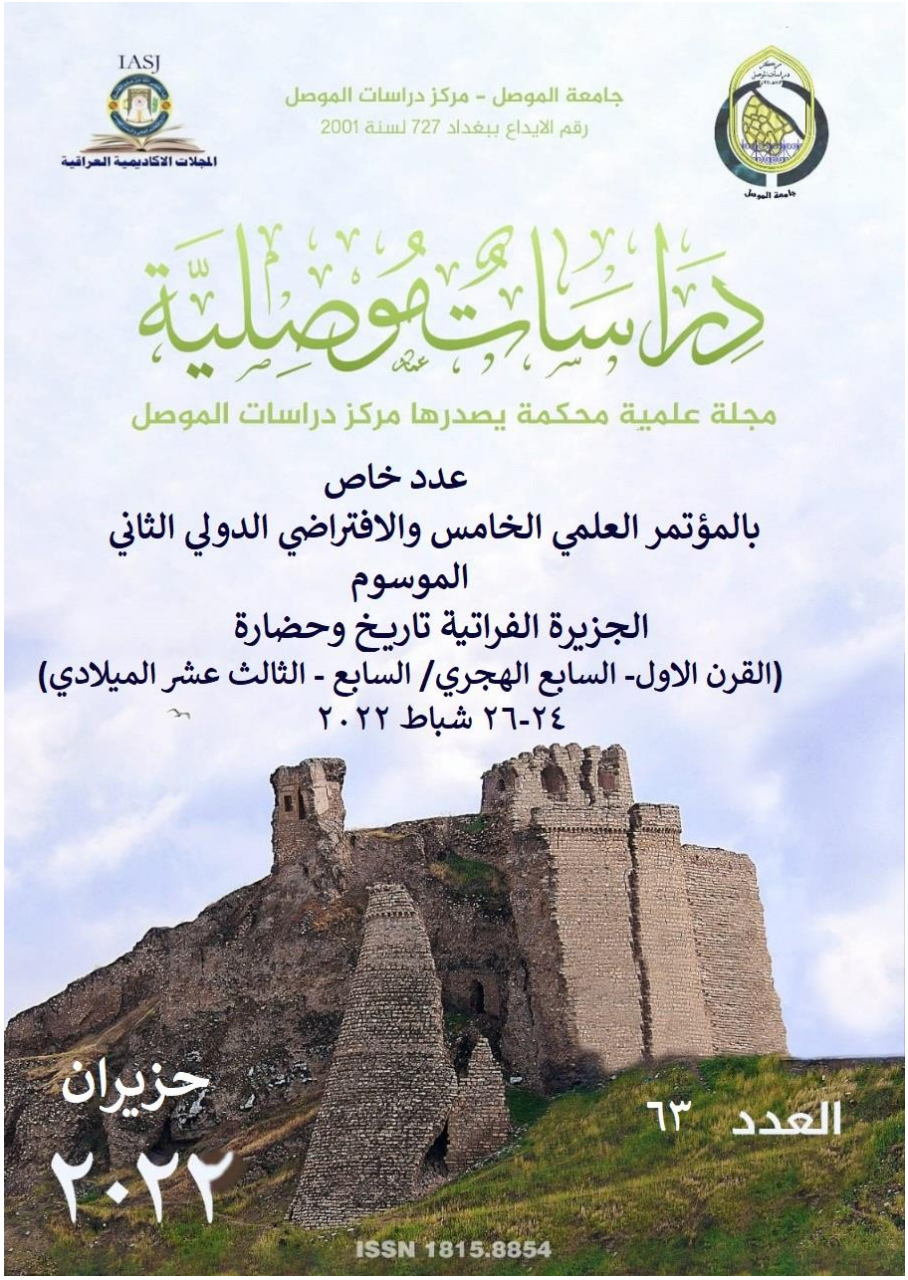

# محتويات القسم الأول


| التسلسل | عنوان البحث | اسم الباحث | رقم الصفحة |
|---|---|---|---|
| ١. | وصف بلاد الجزيرة من خلال كتاب المسالك والممالك للمهلبي (ت ٣٨٠هـ/ ٩٩٠م) | أ.م. د. مُحَمَّد نزار الدباغ/ العراق / جامعة الموصل / مركز دراسات الموصل | ١-٢١ |
| ٢. | مراحل الفتح الإسلامي للجزيرة الفراتية ١٨-٢٠هـ/٦٣٩-٦٤١م | د. بلال ساحلي/ الجزائر / جامعة الجيلالي بونعامة. | ٢٢-٣٤ |
| ٣. | الفتح الإسلامي لديار مضر سنة (١٨هـ /٦٣٩م) القرن الاول الهجري /السادس الميلادي | م.م. تفاؤل عبد اللطيف جاسم/ العراق/ سامراء/ مديرية تربية صلاح الدين | ٣٥-٤٨ |
| ٤. | جزيرة ابن عمر من خلال المصادر العربية من"٢٠٠-٧٠٠هـ / ٨١٥-١٣٠٠م" | أ.د. علي نجم عيسى/ العراق/ وزارة التربية / الكلية التربوية المفتوحة – نينوى. | ٤٩-٧١ |
| ٥. | العوامل المؤثرة في التركيبة السكانية لإقليم الجزيرة الفراتية (من القرن الأول هجري /السابع ميلادي إلى غاية القرن السابع هجري/الثالث عشر ميلادي) | السيدة نعيمة عميروش / طالبة دكتوراه/ الجزائر/ جامعة ٠٨ ماي ١٩٤٥ قالمة | ٧٢-٨٩ |
| ٦. | العناصر السكانية وأماكن توزيعهم في الجزيرة الفراتية خلال القرنين(الرابع والخامس الهجريين/ العاشر والحادي عشر الميلادي) | أ.د. غزوة شهاب أحمد المصطاف/ العراق / جامعة سامراء/كلية التربية و أ.م.د. مربد صالح ضامن/ العراق/ جامعة تكريت /كلية الآداب | ٩٠-١٠٠ |
| ٧. | مرويات الجزيرة في كتاب (تاريخ الموصل) لابي زكريا الأزدي (ت٣٣٤هـ/ ٩٤٠م)(دراسة في الأحوال الادارية) | أ.د. ميسون ذنون العبايجي/ العراق/ جامعة الموصل/ مركز دراسات الموصل | ١٠١-١١٧ |
| ٨. | الحياة السياسية في الجزيرة الفراتية خلال العصر العباسي الاول (حركات الخوارج انموذجاً) | م. د. عمر ساجد مخلف/ العراق/ جامعة سامراء /كلية التربية / | ١١٨-١٣١ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | | و م. د. لقاء خليل اسماعيل/ العراق/ مديرية تربية نينوى/ ثانوية المعرفة | |
| ٩. | العلاقات السياسية لأمراء الجزيرة الفراتية مع بني مزيد دراسة تحليلية | أ.م.د. زهير يوسف عليوي/ العراق/ جامعة القادسية /كلية التربية | ١٣٢-١٤٩ |
| ١٠. | موقف سنجار السياسي من الموصل خلال كتاب زبدة الحلب لأبن العديم (ت٦٦٠هـ /١٢٦٢م) | م.د. صهيب حازم الغضنفري / العراق/ جامعة الموصل / مركز دراسات الموصل | ١٥٠-١٧٣ |
| ١١. | العلاقات السياسية بين مدينة الموصل ونصيبين ما بين (٥٢١-٦٥٦هـ/١١٢٧-١٢٥٨م) | م.د. حنان عبد الخالق علي السبعاوي/ العراق/ جامعة الموصل/ مركز دراسات الموصل | ١٧٤-١٨٦ |
| ١٢. | ضمُّ صلاح الدِّين لإقْليم الجَزيرة الفُراتيَّة من خلال كِتاب "صلاح الدين وسقوط مملكة بيت المقدس" لستانلي لان بول | د. علاء مصري إبراهيم النهر / مصر/ جامعة الاسكندرية /كلية الاداب/ قسم التاريخ | ١٨٧-٢٠٤ |
| ١٣. | مظفر الدين كوكبري في مرويات الكامل في التاريخ لإبن الاثير الجزري | أ.م. د. خانزاد صباح محي الدين/ العراق/ جامعة صلاح الدين/كلية الآداب | ٢٠٥-٢٢٠ |
| ١٤. | مدينة سروج في العهدين الفرنجي الصليبي و الأيوبي | أ.د. سعيد عبدالله جبريل البيشاوي/ فلسطين/ رام الله | ٢٢١-٢٥٣ |

# محتويات القسم الثاني


| التسلسل | عنوان البحث | اسم الباحث | رقم الصفحة |
|---|---|---|---|
| .١٥ | موقف مدينة ميافارقين من الغزو المغولي(٦٥٦ – ٦٥٨ هـ/ ١٢٥٨ ـ ١٢٦٠م) | م.د. رعد اسماعيل نعمان / العراق/ جامعة تكريت / كلية الآداب | ٢٧٥-٢٥٤ |
| .١٦ | تداعيات الغزو المغولي على إمارتي ماردين والموصل وتأثيراته على أحوالها الاجتماعية والفكرية | د. نرجس أسعد كدرو/ سورية/ عضو هيئة تدريسية سابق في جامعة حلب | ٢٩٢-٢٧٦ |
| .١٧ | الكوارث الطبيعية في الجزيرة الفراتية من القرن الرابع حتى السابع الهجري (٣٠١-٧٠٠هـ /٩١٣-١٣٠١م) | أ.م.د. حسين علي/ تركيا/ جامعة آغري | ٣١٥-٢٩٣ |
| .١٨ | الحياة الاقتصادية في الجزيرة الفراتية خلال العصر الايوبي (٥٧١ هـ – ٦٤٨ هـ/ ١١٧٥م – ١٢٥٠ م) (الصناعة أنموذجاً) | م. هالة عبد الكريم عبود السامرائي/ العراق/ جامعة سامراء / كلية التربية | ٣٣٧-٣١٦ |
| .١٩ | مقومات النشاط الاقتصادي في الجزيرة الفراتية خلال القرنين السادس والسابع الهجريين الزراعة أنموذجاً | م. سهاد نصيف جاسم / العراق/ جامعة سامراء / كلية التربية | ٣٦٢-٣٣٨ |
| .٢٠ | سماعات الحديث لعلماء الموصل والجزيرة في مواسم الحج خلال القرنين الخامس والسادس الهجريين | أ.د. مها سعيد حميد/ العراق/ جامعة الموصل/ مركز دراسات الموصل | ٣٨٧-٣٦٣ |
| .٢١ | نقباء الأشراف في الموصل وديار بكر ونصيبين واسهامهم في الحياة السياسية والفكرية | ا. د. قاسم حسن ال شامان السامرائي / العراق / جامعة سامراء/ كلية التربية | ٤٠٥-٣٨٨ |
| .٢٢ | تراجم مدن الجزيرة الفراتية عند أبن الشعار الموصلي (ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م) | أ.م.د. هدى ياسين الدباغ/ العراق/ جامعة الموصل/ مركز دراسات الموصل | ٤٣٣-٤٠٦ |
| .٢٣ | إضافات حول كتاب حوادث الزمان للمؤرخ شمس الدين الجزري | أ.د. نعمان محمود احمد جبران / الكويت/جامعة الكويت/كلية الآداب | ٤٥٨-٤٣٤ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ٢٤. | قراءة تاريخيّة في كتاب "المختار من مناقب الأخيار" لمجد الدين أبي السَعَادات ابن الأثير الجَزَري (ت٦٠٦هـ/١٢١٠م) | أم الخير عثماني /أستاذة التعليم العالي/ الجزائر /جامعة الجيلالي بونعامة/ خميس مليانة | ٤٨١-٤٥٩ |
| ٢٥. | أطباء مدينة حرَّان ونشاطهم العلمي في المشرق والأندلس خلال القرن الثالث والرابع الهجري /التاسع والعاشر الميلادي | د. عائشة تازي / أستاذ محاضر/ الجزائر / جامعة حسيبة بن بوعلي/ الشلف | ٥٠٠-٤٨٢ |
| ٢٦. | الاسهامات العلمية لعلماء الجزيرة الفراتية واثرها على الحضارة الغربية (بديع الزمان بن الرزاز الجزري ت٦٠٢هـ/١٢٠٦م أنموذجا) | أ.م.د. عكاب يوسف جمعة/ العراق/ جامعة الموصل /كلية التربية الاساسية | ٥٣٤-٥٠١ |
| ٢٧. | أثر العلماء السريان من اقليم الجزيرة الفراتية في جوانب من مسيرة الحضارة الاسلامية | الباحث ابراهيم فاضل الناصري/ العراق/ تكريت/ عضو الاتحاد الدولي للمؤرخين | ٥٥٥-٥٣٥ |
| ٢٨. | الواقع اللغوي في منطقة ماردين (اللهجة العربية المحكية نموذجاً) | د.مُحَمَّد شاير/ استاذ محاضر/ تركيا/ جامعة الغازي | ٥٦٣-٥٥٦ |

- و اصدر المركز كذلك العدد (٦٤) من مجلة دراسات موصلية وضمت البحوث العلمية الاتية:

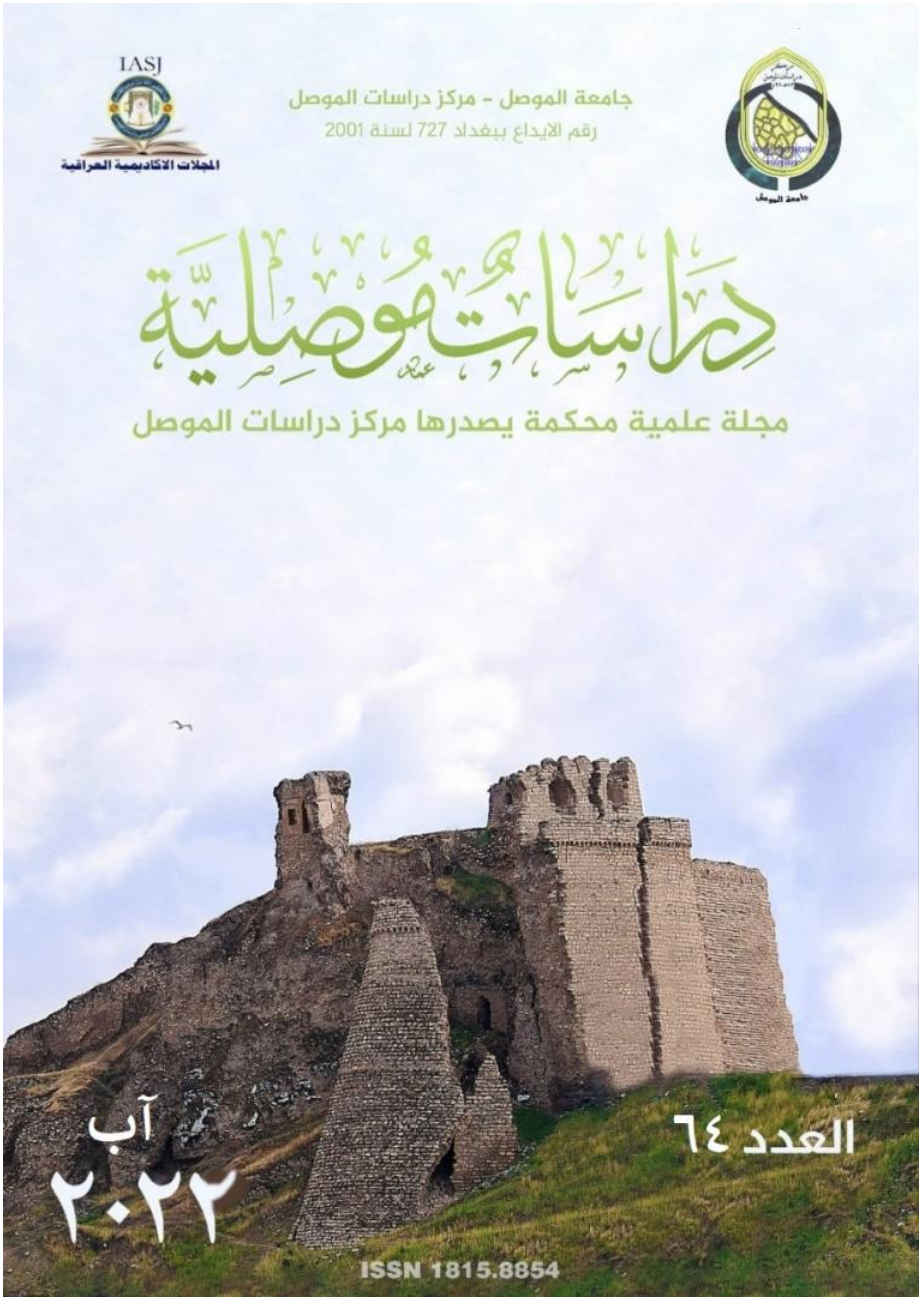

| ت | عنوان البحث | اسم الباحث | الصفحة |
|---|---|---|---|
| ١ـ | الموصل من خلال كتاب احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم للمَقدِسي (ت:٣٨٠ هـ / ٩٩٠م) –دراسة تحليلية– | أ.م.د.مُحَمَّد نزار الدباغ | ١–١٨ |
| ٢ـ | المهور عند الاسر الحاكمة في الموصل ما بين القرنين الرابع والسابع الهجريين | أ.د. مها سعيد حميد | ١٩–٣٢ |
| ٣ـ | الصلات العلمية بين الموصل وبغداد خلال القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي | م.د.صهيب حازم عبد الرزاق الغضنفري | ٣٣–٤٨ |
| ٤ـ | الرحلات العلمية بين علماء الموصل وبغداد في ضوء كتاب المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدُّبَيْثِيّ للذهبي (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٨م) | م.د. حنان عبد الخالق علي السبعاوي | ٤٩–٦٤ |
| ٥ـ | المسيحيون في الارشيف العثماني في ولايتي الموصل ومصر ١٨٣٩–١٨٦١ | أ.م.د. إطلال سالم حنا | ٦٥–٩٤ |
| ٦ـ | الخبز: دراسة في الموروث الثقافي الموصلي | أ.م.د. علي احمد العبيدي | ٩٥–١١١ |

# صور من مدينتي

- السيد رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي يضع حجر الاساس لمطار الموصل في ٢٠٢٢/٨/١٠

# صور من ارشيف مركز دراسات الموصل

الحداد في الموصل في ستينيات القرن العشرين

بائع الاواني الفخارية في الموصل في ستينيات القرن العشرين

الجايجي في الموصل في ستينيات القرن العشرين

# Mosuliyat

Journal published by Mosul Studies Center

University of Mosul

Established 2002

Editor in Chief

Asst. Prof. Dr. Maysoon Thanoon al-'Abaychi

Director of the Mosul Studies Center

Managing Editor

Lect. Dr. Sohaib Hazim Al Ghadanfaree

Members

Prof. Dr. Jazeel Al Jomared

Prof. Dr. Amir Abdullah Al Jomaily

Asst. Prof. Dr. Ali Ahmad Al Obaidie

Asst. Prof. Dr. Auroba Jameel Mohmood

Asst. Prof. Dr. Hanaa Jasim Al Sabaawee

Electronic typesetting for the Journal

Miss. Abeer Hekmat

Articles are sent to the title of the Journal

To the Director of the center at the postal address

Email: mosul.studies@gmail.com

# Mosuliyat

Journal published by
Mosul Studies Center
University of Mosul
Established 2002

Editor in Chief

Prof. Dr. Maysoon Thanoon al-'Abaychi
Director of the Mosul Studies Center

Managing Editor

Lect. Dr. Sohaib Hazim Al Ghadanfaree

Members

1.Prof. Dr. Jazeel Al Jomared
2.Prof.Dr.Amir Abdullah Al Jomaily
3.Asst. Prof. Dr. Ali Ahmad Al Obaidie
4.Asst. Prof. Dr. Auroba Jameel Mohmood
5.Asst. Prof. Dr. Hanaa Jasim Al Sabaawee

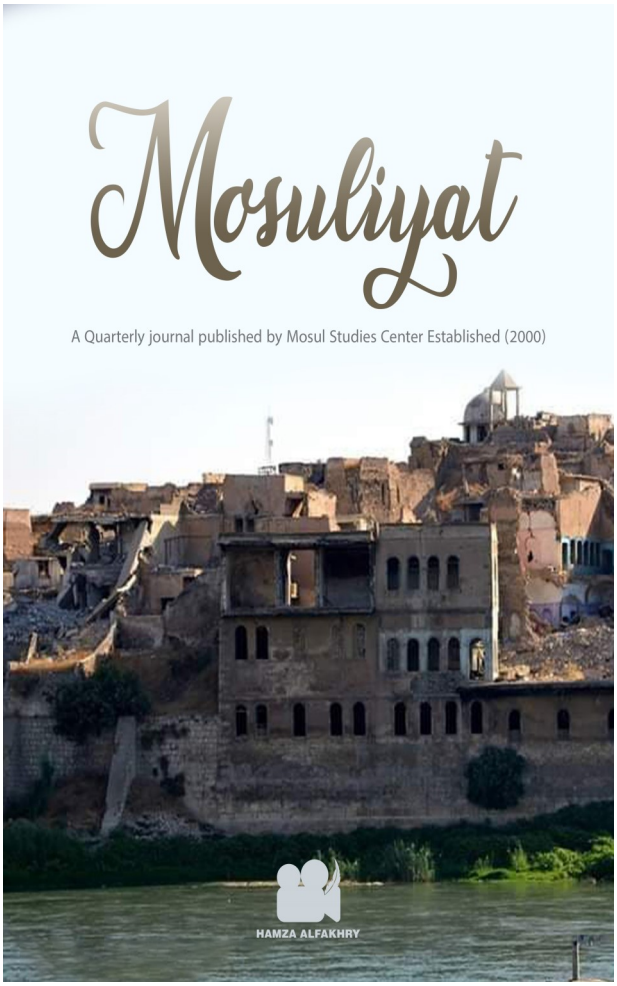


Electronic typesetting for the Journal
Mrs. Abeer Hekmat
Articles are sent to the title of the Journal
To the Director of the center at the postal address
Email:mosulstudies@ gmail.com

# Mosuliyat

A Quarterly journal published by Mosul Studies Center Established (2000)

September 2022

HAMZA ALFAKHRY

ISSUE 65